فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
السبت 28 شوال 1446هـ 26 أبريل/ نيسان 2025 Saturday 26 April 2025
العدد 6016 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

للجمعة الـ73..

آلاف المغاربة يشاركون في وقفات تضامنية مع غزة

الرباط/ فلسطين:

شارك آلاف المغاربة، الجمعة، في وقفات تضامنية مع غزة للأسبوع الـ73 على التوالي، للمطالبة بدعم الفلسطينيين وإنهاء حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها "إسرائيل" بالقطاع منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023. ونظمت الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة هذه الوقفات التي حملت شعار "غزة تستصرخكم"، في عدة مدن، منها: الدار البيضاء (غرب)، وإنزكان

5

استشهاد 38 فلسطينيًا في غارات إسرائيلية على قطاع غزة

فلسطينيون ينقلون عدد من الشهداء بعد غارة جوية استهدفت مدرسة تأوي نازحين في غزة أمس (فلسطين)

غزة/ فلسطين:

أعلنت مصادر طبية في قطاع غزة عن استشهاد 38 فلسطينيًا على الأقل، في سلسلة غارات إسرائيلية شنها الاحتلال على مناطق متفرقة في القطاع منذ فجر أمس.

وقد استشهد 15 مواطنًا، مساء أمس، جراء قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي منزلين في مدينة خان يونس جنوب القطاع، لعائلتي العمور وشراب.

وأكدت المصادر الطبية انتشال جثامين شهداء عائلة العمور من تحت الأنقاض، وهم: رينات إبراهيم العمور، رغد محمد العمور، سما محمد العمور، محمد بركة العمور، بركة محمد العمور، أحمد محمد العمور، علا محمد العمور، عهد محمد العمور، شذا العمور. بينما استشهد من عائلة

2

الاحتلال يواصل تشريد الآلاف من مخيمين بطولكرم

استشهاد فتى فلسطيني برصاص الاحتلال شرق نابلس

فلسطينيون يشيعون جثمان الشهيد عبد الخالق جبورة في نابلس أمس (فلسطين)

نابلس- طولكرم/ فلسطين:

استشهد، فتى فلسطيني، أمس، متأثرًا بإصابته الحرجة برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال اقتحامها بلدة سالم شرق نابلس، بالضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية، أن قوات الاحتلال اقتحمت بلدة سالم ظهر أمس، وأطلقت الرصاص الحي تجاه المواطنين، ما أدى إلى إصابة الفتى عبد الخالق مصعب جبور (16 عاما)،

2

مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخرين جنوب القطاع

أبو عبيدة: مجاهدونا لا يزالون يخوضون معارك بطولية وينفذون كمائن محكمة

غزة/ فلسطين:

أكد أبو عبيدة "الناطق العسكري باسم كتائب القسام" أن مجاهدي القسام لا يزالون يخوضون معارك بطولية وينفذون كمائن محكمة.

وشدد أبو عبيدة في تغريدات عبر قناته الرسمية على "التيلغرام" أمس، على أن مجاهدي القسام يتربصون بقوات الاحتلال لإيقاعها في مقتلة محققة في المكان والتوقيت والطريقة التي يختارونها.

وتابع: "بطولات مجاهدينا في الميدان من بيت حانون إلى رفح هي مفخرة ومعجزة عسكرية، وحجة على كل شباب الأمة وقواها". وأضاف أبو عبيدة أن مجاهدي القسام في العقد القتالية والكمائن الدفاعية جاهزون للمواجهة وقد

2

محلل إسرائيلي: حماس تخوض حرب عصابات والجيش يغرق في مستنقع غزة

الناصرة/ وكالات:

قال المحلل العسكري بصحيفة معاريف الإسرائيلية آفي أشكنازي إن حركة حماس تقاتل جيش الاحتلال الإسرائيلي عبر "خلايا حرب العصابات"، وإن قرارات المستوى السياسي تدفع القوات للغرق في مستنقع غزة، حسب وصفه.

وأكد أشكنازي في تحليل له أمس، أن حماس تحاول الحفاظ على قواتها العسكرية، ومقاتلوها يعرفون هذه الأرض، فهي معقلهم. وتابع قائلا "إنهم لا يخوضون معركة دفاعية،

2

أونروا: نحو نصف مليون فلسطيني نزحوا في غزة خلال مارس الماضي

القدس المحتلة/ فلسطين:

أفادت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، أمس، بأنّ نحو نصف مليون فلسطيني نزحوا في قطاع غزة في خلال شهر مارس/ آذار الماضي، على خلفية أوامر الإخلاء التي أصدرها جيش الاحتلال في حربه المتواصلة على القطاع المحاصر، التي كان قد استأنفها في 18 مارس بعد هدنة هشّة لم تدم شهرَين ولم تخلُ من الخروقات العسكرية الإسرائيلية.

وأوضحت وكالة أونروا، في تدوينة نشرتها على حسابها الرسمي على موقع إكس، أنّ أوامر الإخلاء الإسرائيلية المتكرّرة لا تترك للفلسطينيين في قطاع غزة سوى مساحة مجزّأة

3

الأغذية العالمي يعلن نفاد كل مخزونه من الطعام المخصص لأهالي القطاع

الإعلامي الحكومي يطلق نداءً لإنقاذ غزة من المجاعة قبل "الكارثة الكبرى"

غزة/ فلسطين:

حذر المكتب الإعلامي الحكومي بغزة من أن "قطاع غزة على شفا الموت الجماعي، نتيجة اتساع المجاعة"، في حين أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، الجمعة، نفاد جميع مخزوناته الغذائية في قطاع غزة الذي دمّرته الحرب ومنعت (إسرائيل) دخول أي مساعدات إنسانية إليه منذ الثاني من مارس/ آذار.

وقال المكتب في بيان صحفي أمس: إن "المجاعة تتسع، وأكثر من مليون طفل أصبحوا في بؤرة الخطر والقطاعات الحيوية تنهار وسط حصار خانق وصمت دولي مخزٍ.

وأضاف "نجدد التحذير من استمرار تفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة بشكل متسارع ومخيف، في ظل مواصلة الاحتلال "الإسرائيلي" فرض حصار خانق، وتعمده إغلاق المعابر بشكل كامل، ومنع دخول المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية منذ 55 يوماً متواصلة، ما أدى إلى تفشي المجاعة على نطاق واسع، ووضع أكثر من 2.4 مليون إنسان في مواجهة خطر الموت جوعاً".

3

الأمراض تطرق أبواب الخيام: نازحو غزة في مواجهة الذباب والتيفوئيد

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في قطاع غزة لم يعد الخوف يقتصر على القصف أو الجوع، بل باتت الحشرات والروائح الكريهة، والذباب والبعوض، أعداءً كل يوم لسكان مراكز الإيواء والخيام. فمع استمرار العدوان الإسرائيلي ومنع إدخال المعدات والمستلزمات الصحية،

7

الحرب تسرق الطفولة والتعليم من أطفال غزة مجددًا

غزة/ صفاء سعيد:

مع تجدّد العدوان الإسرائيلي وعودة مشاهد القصف والدمار إلى شوارع قطاع غزة، توقّفت معظم المبادرات التعليمية التي كانت تُشكّل الملاذ الوحيد لعشرات الآلاف من الأطفال، مع غياب المدارس وتدمير البنية التحتية التعليمية جراء حرب

4

محاولات "التهجير القسري" تصطدم برفض سكان قطاع غزة

غزة/ نور الدين جبر:

لم تتوقف محاولات الاحتلال الإسرائيلي للتهجير القسري للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ضمن مساعيه لبسط سيطرته على القطاع، لكنها تُقابل برفض فلسطيني للانصياع لأوامر الاحتلال وتفريغه من السكان.

5

أب وأم يفقدان أطفالهما الثلاثة بعد حفلة وداع مؤثرة

غزة/ جمال محمد:

في الرابع عشر من نيسان/ أبريل الجاري، وبينما كانت آلاء الهسي تأخذ قيلولة بسيطة بعد عناء يوم طويل في منزلهم المتواضع في جباليا البلد شمال قطاع غزة، تسلّل أبناؤها الثلاثة، وسيم (9 أعوام)، ومهند (7 أعوام)، وخولة (4 أعوام)، وأعدّوا لها

7

الظهر 12:40 | العصر 4:19 | المغرب 7:18 | العشاء 8:39 | فجر غد 3:30 | الشروق 6:07
القدس 15:9 | رام الله 15:8 | يافا 19:12 | غزة 20:11 | الناصرة 20:14
دولار أمريكي= 3.65 شيقل | دينار أردني= 5.15 شيقل

مقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخرين جنوب القطاع

أبو عبيدة: مجاهدونا لا يزالون يخوضون معارك بطولية وينفذون كمائن محكمة

غزة/ فلسطين:

أكد أبو عبيدة "الناطق العسكري باسم كتائب القسام" أن مجاهدي القسام لا يزالون يخوضون معارك بطولية وينفذون كمائن محكمة.

وشدد أبو عبيدة في تغريدات عبر قناته الرسمية على "التيلغرام" أمس، على أن مجاهدي القسام يتربصون بقوات الاحتلال لإيقاعها في مقتلة محققة في المكان والتوقيت والطريقة التي يختارونها.

وتابع: "بطولات مجاهدينا في الميدان من بيت حانون إلى رفح هي مفخرة ومعجزة عسكرية، وحجة على كل شباب الأمة وقواها".

وأضاف أبو عبيدة أن مجاهدي القسام في العقد القتالية والكمائن الدفاعية جاهزون للمواجهة وقد تبايعوا على الثبات حتى النصر أو الشهادة.

وأعلنت " كتائب القسام" ظهر الجمعة عن تمكنها أمس من قنص ٤ جنود وضباط بجيش الاحتلال شمال قطاع غزة وإيقاعهم ما بين قتلى وجرحى.

بموازاة ذلك، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، مساء أمس، أن جندياً إسرائيلياً قتل وأن مروحيات عسكرية إسرائيلية، أجلت جنود مصابين من جنوب قطاع غزة عقب الإعلان عن " حدث أمني".

واعلنت عن مقتل جندي إسرائيلي خلال معارك في حي تل السلطان في رفح.

واعترف الناطق باسم جيش الاحتلال الاسرائيلي أن جندي احتياط من الجيش الاسرائيلي من كتيبة 5250، لواء "القبضة الحديدية" (205)، أصيب بجروح خطيرة في وقت سابق من اليوم، خلال معركة في جنوب قطاع غزة.

وذكرت إذاعة جيش الاحتلال ان ثلاثة جنود أصيبوا اليوم نتيجة إطلاق قذيفة RPG من قِبل خلية مسلحين في حي تل السلطان برفح جنوب قطاع غزة.

واكدت وسائل إعلام إسرائيلية إجلاء ٦ جنود وضباط مصابين من قطاع غزة، 3 منهم في حالة خطيرة.

ونقلت مصادر صحفية، إن طائرات مروحية إسرائيلية شوهدت، وهي تنفذ عمليات إجلاء ميدانية لجنود من محيط رفح، وسط استمرار الاشتباكات في المنطقة.

وتطرق موقع "حدشوت حموت" إلى وقوع حدثان أمنيان في قطاع غزة، وأن مروحية عسكرية تقوم بإخلاء مصابين من رفح، جنوب قطاع غزة إلى مستشفى إيخلوف.

وافادت القناة 12 الإسرائيلية بسماع دوي انفجارات ضخمة في غلاف غزة، ناجمة عن عمليات للجيش في القطاع.

استشهاد 38 فلسطينيًا في غارات إسرائيلية على قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أعلنت مصادر طبية في قطاع غزة عن استشهاد 38 فلسطينيًا على الأقل، في سلسلة غارات إسرائيلية شنها الاحتلال على مناطق متفرقة في القطاع منذ فجر أمس.

وقد استشهد 15 مواطنًا، مساء أمس، جراء قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلي منزلين في مدينة خان يونس جنوب القطاع، لعائلتي العمور وشراب.

وأكدت المصادر الطبية انتشال جثامين شهداء عائلة العمور من تحت الأنقاض، وهم: رينات إبراهيم العمور، رغد محمد العمور، سما محمد العمور، محمد بركة العمور، بركة محمد العمور، أحمد محمد العمور، علا محمد العمور، عهد محمد العمور، شذا العمور. بينما استشهد من عائلة شراب: ريان طه شراب، سماهر شراب، علي شراب، محمود عبد الرزاق شراب، فيما استشهد من عائلة الشريف: فاطمة خالد الشريف، جهاد خالد الشريف.

ولا تزال طواقم الإسعاف والدفاع المدني تواصل البحث عن مفقودين تحت الأنقاض. كما استُشهد خمسة مواطنين في قصف إسرائيلي استهدف خيمة تؤوي نازحين من عائلة أبو طعيمة في منطقة المواصي بخان يونس.

وفي حادث آخر، استشهد الطفل آدم الزاملي متأثرًا بحروق بالغة جراء حريق اندلع في خيمتهم بمخيم المواصي نتيجة القصف الإسرائيلي.

كما شنت طائرات الاحتلال غارات على مناطق عدة في بلدة عبسان الكبيرة، بما في ذلك حي الفراحين وحي قديح، مما أدى إلى أضرار كبيرة في المنازل والبنية التحتية. وفي وقت لاحق، استهدفت طائرات الاحتلال مواقع في حي المنارة جنوب خان يونس، مع قصف مدفعي طال المنطقة ذاتها.

في سياق متصل، استُشهدت الفتاة شام محمود الروس متأثرة بجراحها التي أُصيبت بها قبل أسبوع في قصف استهدف خيمة عائلتها شمال غرب مدينة خان يونس. كما انتشلت طواقم الدفاع المدني جثامين خمسة شهداء من تحت أنقاض منزل دُمّر في قصف إسرائيلي على جباليا.

من جانب آخر، استشهد المسن ماجد الحرازين (70 عامًا) جراء قصف مدفعي إسرائيلي استهدف شارع المنصورة في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، كما استُشهد الشاب هاني الزق في غارة جوية على الحي ذاته. وتواصل قوات الاحتلال حرب الإبادة على قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، مخلفة وراءها أكثر من 164 ألف شهيد وجريح، غالبيتهم من النساء والأطفال، فضلاً عن أكثر من 14 ألف مفقود.

الاحتلال يواصل تشريد الآلاف من مخيمين بطولكرم

استشهاد فتى فلسطيني برصاص الاحتلال شرق نابلس

نابلس- طولكرم/ فلسطين:

استشهد، فتى فلسطيني، أمس، متأثرًا بإصابته الحرجة برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، خلال اقتحامها بلدة سالم شرق نابلس، بالضفة الغربية.

وأفادت مصادر محلية، أن قوات الاحتلال اقتحمت بلدة سالم ظهر أمس، وأطلقت الرصاص الحي تجاه المواطنين، ما أدى إلى إصابة الفتى عبد الخالق مصعب جبور (16 عاما)، برصاصة مباشرة في منطقة الصدر.

وأضافت، أنه تم نقل المصاب إلى مستشفى رفيديا الحكومي بمدينة نابلس، حيث عملت الطواقم الطبية على إنعاشه، لكن محاولاتهم باءت بالفشل، وأُعلن عن استشهاده لاحقًا.

وأعلنت المصادر الطبية في مشفى رفيديا بنابلس، استشهاد الفتى عبد الخالق مصعب جبور من قرية سالم شرق نابلس برصاص الاحتلال

يُذكر أن البلدة شهدت حالة من التوتر الشديد عقب الاقتحام، وسط اندلاع مواجهات بين الشبان الفلسطينيين وقوات الاحتلال.

وباستشهاد الفتى "جبور"، يرتفع عدد شهداء الضفة الغربية إلى 130 شهيدا، منذ بداية العام 2025.

إلى ذلك، تواصل قوات الاحتلال الإسرائيلي، عدوانها على مدينة طولكرم ومخيمها لليوم الـ89، على التوالي، ولليوم الـ76 على مخيم نور شمس في ظل تصعيد ميداني مستمر.

وقالت مصادر فلسطينية، إن قوات الاحتلال دفعت بتعزيزات عسكرية من الآليات وفرق المشاة، إلى المدينة ومخيميها وضواحيها، تخللها إطلاق كثيف للرصاص الحي والقنابل الصوتية، وسط مداهمتها للمنازل والمحال التجارية وتفتيشها، وتخريب محتوياتها وإخضاع من يتواجد فيها للاستجواب.

في مخيم نور شمس، انتشرت فرق المشاة من جيش الاحتلال فجر اليوم في حارة المحجر في مخيم نور شمس، وسط إطلاقها للأعيرة النارية وقنابل الصوت، تزامنا مع حصارها المشدد على المخيم الذي يشهد حالة نزوح قسري لسكان جبلي النصر والصالحين بعد إجبارهم على إخلاء منازلهم تحت تهديد السلاح.

كما يشهد مخيم طولكرم انتشارا مكثفا لجنود الاحتلال الذين عاثوا تخريبا وتدميرا لممتلكات سكانه بعد طردهم منها وجعل المخيم فارغا وخاليا من مظاهر الحياة، مع إغلاق مداخله بالسواتر الترابية وبعض مقاطع حاراته بالأسلاك الشائكة.

وفي موازاة ذلك، تشهد مدينة طولكرم يوميا تصعيدا ميدانيا في الاقتحامات والمداهمات لأحيائها وأسواقها، ويشمل انتشار الآليات الراجلة والمحمولة، وسط إجراءات استفزازية وتعسفية بحق المواطنين خاصة الشبان من احتجاز وتنكيل والاستيلاء على هوياتهم الشخصية وهواتفهم النقالة، وفي كثير من الأحيان الاعتقال.

كما يواصل الاحتلال الاستيلاء على منازل ومبان سكنية في شارع نابلس والحي الشمالي المحاذي له، وتحويلها لثكنات عسكرية بعد إجبار سكانه على إخلائها قسرا، مع تمركز آلياتها وجرافاتها في محيطها.

وأسفر العدوان الإسرائيلي وتصعيده المتواصل على مدينة طولكرم ومخيميها عن استشهاد 13 مواطنا، بينهم طفل وامرأتان إحداهما حامل في الشهر الثامن، بالإضافة إلى إصابة واعتقال العشرات.

كما تسبب في نزوح قسري لأكثر من 4200 عائلة من مخيمي طولكرم ونور شمس، تضم أكثر من 24 ألف مواطن، إلى جانب مئات المواطنين من الحي الشمالي للمدينة بعد الاستيلاء على منازلهم وتحويل عدد منها لثكنات عسكرية.

وألحق العدوان دمارا شاملا في البنية التحتية والمنازل والمحال التجارية والمركبات التي تعرضت للهدم الكلي والجزئي والحرق والتخريب والنهب والسرقة، حيث دمرت 396 منزلا بشكل كامل و2573 بشكل جزئي في مخيمي طولكرم ونور شمس إضافة إلى إغلاق مداخلهما وأزقتهما بالسواتر الترابية.

محلل إسرائيلي: حماس تخوض حرب عصابات والجيش يغرق في مستنقع غزة

الناصرة/ وكالات:

قال المحلل العسكري بصحيفة معاريف الإسرائيلية آفي أشكنازي إن حركة حماس تقاتل جيش الاحتلال الإسرائيلي عبر "خلايا حرب العصابات"، وإن قرارات المستوى السياسي تدفع القوات للغرق في مستنقع غزة، حسب وصفه.

وأكد أشكنازي في تحليل له أمس، أن حماس تحاول الحفاظ على قواتها العسكرية، ومقاتلوها يعرفون هذه الأرض، فهي معقلهم.

وتابع قائلا "إنهم لا يخوضون معركة دفاعية، بل هجومية عبر خلايا حرب العصابات، فهم يراقبون القوات (الإسرائيلية) من بعيد، ويعلمون أين تعمل، وما روتينها، ويبحثون عن نقاط الضعف".

وأضاف أن تلك الخلايا تفضل العمل في فترة ما بعد الظهر في ضوء النهار، و"عندما يدركون الساعة المناسبة، يخرجون من عدة فتحات لنفق واحد ويبدأ الهجوم بصاروخ مضاد للدبابات، ثم تأتي نيران القناصة أو إسقاط القنابل".

ورأى المحلل الإسرائيلي أن المشكلة لدى (إسرائيل) ليست في الإدارة التكتيكية للحرب من قبل الجيش بل تقتصر على المستوى السياسي فقط.

وقال أشكنازي إن الطبقة السياسية "تخوض حربا من أجل البقاء السياسي، وقراراتها تدفع الجيش إلى واقع الغرق في مستنقع".

ودعا إلى إبرام اتفاق مع حماس لتبادل الأسرى "حتى لو كان الثمن باهظا" بالإفراج عن أسرى فلسطينيين أو حتى "تقديم الضمانات بعدم تجدد الحرب".

وأضاف "حماس هي حماس، وعاجلا أم آجلا سوف تنتهك بطريقة أو بأخرى أحد بنود الاتفاق، وهو ما سيسمح لإسرائيل بالتحرك لاستكمال أهداف الحرب لحرمانها من القدرة على الحكم والعسكرة".

ورأى أشكنازي أن الكلمات "الجامحة والوقحة" التي وجهها وزير المالية بتسلئيل سموتريتش لرئيس أركان الجيش إيال زامير خلال اجتماع المجلس الوزاري الأمني والسياسي (الكابينت) قبل أيام توضح المأزق الذي يعيشه بعض أعضاء القيادة السياسية.

وقال إن "عدم قدرتهم (القادة السياسيين) على اتخاذ القرارات يصعّب إدارة الحملة بشكل جيد وسريع وحاسم".

وأضاف أنه "عندما يحدث ذلك في هذا النوع من الحملات حيث يوجد على أحد الجانبين جيش كبير وعلى الجانب الآخر منظمة حرب عصابات، يصبح الجيش الكبير عرضة للخطر".

للجمعة الـ73.. آلاف المغاربة يشاركون في وقفات تضامنية مع غزة

الرباط/ فلسطين:

شارك آلاف المغاربة، الجمعة، في وقفات تضامنية مع غزة للأسبوع الـ73 على التوالي، للمطالبة بدعم الفلسطينيين وإنهاء حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها "إسرائيل" بالقطاع منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

ونظمت الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة هذه الوقفات التي حملت شعار "غزة تستصرخكم"، في عدة مدن، منها: الدار البيضاء (غرب)، وإنزكان (جنوب)، ووجدة (شرق) ومكناس وقلعة السراغنة وطنجة وتطوان (شمال).

ورفع المشاركون في الوقفات أعلام فلسطين وصورا لقبة الصخرة في المسجد الأقصى، ولافتات كُتب على بعضها "فلسطين أمانة، والتطبيع خيانة".

وردد المحتجون هتافات داعمة للفصائل الفلسطينية، وأخرى تطالب بالاستمرار في دعم القضية الفلسطينية، من بينها "تحية مغربية لغزة الأبية"، و"الشعب يريد تحرير فلسطين"، و"من المغرب لفلسطين شعب واحد وليس اثنين".

مركز دراسات يوصي بإصلاح النظام السياسي الفلسطيني في ورقة "شرعية بلا تمثيل"

غزة/ فلسطين:

أصدر مركز الدراسات السياسية والتنموية ورقة تحليلية بعنوان "شرعية بلا تمثيل: قراءة في انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني في زمن الحرب"، التي سلّطت الضوء على انعقاد المجلس المركزي الفلسطيني في 23 و24 نيسان/أبريل الجاري في ظل الأوضاع الحالية.

الورقة أثارت جدلاً واسعًا على المستويين السياسي والشعبي، خصوصًا بعد أن جاء انعقاد المجلس في وقت حساس، حيث غابت فصائل وازنة.

ومن بين التوصيات الرئيسية للورقة: ضرورة إعادة الاعتبار للمجلس الوطني الفلسطيني كمرجعية عليا، من خلال حوار وطني شامل يضم كافة الفصائل الفلسطينية. كما دعت الورقة إلى وقف توظيف المجلس المركزي في إدارة الأزمات التنظيمية وتحقيق التوازن بين قراراته والتوجهات الشعبية.

كما طالبت القيادة الفلسطينية بمراجعة خطابها السياسي ليتماشى مع نبض الشارع الفلسطيني ومعركة غزة.

وأكدت على أهمية تفعيل الرقابة الإعلامية والمجتمعية على أداء مؤسسات منظمة التحرير وتعزيز السردية الوطنية الجامعة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأعراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
info@felesteen.ps
edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
تأسست في الثالث من آيار 2007

الأغذية العالمي يعلن نفاد كل مخزونه من الطعام المخصص لأهالي القطاع

الإعلامي الحكومي يطلق نداءً لإنقاذ غزة من المجاعة قبل "الكارثة الكبرى"

غزة/ فلسطين:

حذر المكتب الإعلامي الحكومي بغزة من أن "قطاع غزة على شفا الموت الجماعي، نتيجة اتساع المجاعة"، في حين أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، الجمعة، نفاد جميع مخزوناته الغذائية في قطاع غزة الذي دمّرته الحرب ومنعت (إسرائيل) دخول أي مساعدات إنسانية إليه منذ الثاني من مارس/ آذار.

وقال المكتب في بيان صحفي أمس: إن "المجاعة تتسع، وأكثر من مليون طفل أصبحوا في بؤرة الخطر والقطاعات الحيوية تنهار وسط حصار خانق وصمت دولي مخزٍ.

وأضاف "نجدد التحذير من استمرار تفاقم الكارثة الإنسانية في قطاع غزة بشكل متسارع ومخيف، في ظل مواصلة الاحتلال "الإسرائيلي" فرض حصار خانق، وتعمده إغلاق المعابر بشكل كامل، ومنع دخول المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية منذ 55 يوماً متواصلة، ما أدى إلى تفشي المجاعة على نطاق واسع، ووضع أكثر من 2.4 مليون إنسان في مواجهة خطر الموت جوعاً".

وبين أن المجاعة اليوم لم تعد مجرد تهديد، بل أصبحت واقعاً مريراً، إذ سُجلت 52 حالة وفاة بسبب الجوع وسوء التغذية، من بينهم 50 طفلاً، في واحدة من أبشع صور القتل الجماعي البطيء، وفي وقت يعاني فيه أكثر من 60,000 طفل من سوء تغذية حاد.

وأوضح أن أكثر من مليون طفل يشتكون من الجوع اليومي، الذي تسبب بالهزال وسوء البنية الجسمية وأصبحوا في بؤرة الخطر، فيما أُجبرت آلاف الأسر الفلسطينية على مواجهة الموت جوعاً بعد عجزها عن توفير وجبة واحدة لأبنائها.

وأشار إلى أن البنية التحتية في قطاع غزة دخلت مرحلة الانهيار الكامل، حيث خرجت 38 مستشفى عن الخدمة بفعل قصف الاحتلال "الإسرائيلي" للمستشفيات أو حرقها أو تدميرها بشكل مباشر.

وشدد على أن أكثر من 90% من محطات المياه والتحلية توقفت عن العمل بسبب انعدام الوقود والتدمير الممنهج في إطار خطة تدمير ممنهجة يقودها الاحتلال.

ولفت إلى أن جميع المخابز في قطاع غزة أُغلقت تماماً نتيجة انعدام الطحين والوقود، ورفض الاحتلال إدخال أي شحنات مساعدات إنسانية منذ 55 يوماً.

وعدّ أن ما يجري في قطاع غزة هو جريمة إبادة جماعية موثقة بالصوت والصورة، وعلى مرأى ومسمع العالم بأسره، دون أن يُحرّك المجتمع الدولي ساكناً.

ودان المكتب بأشد العبارات جريمة التجويع الممنهج التي يرتكبها الاحتلال، كذلك الصمت الدولي على هذه الجريمة النكراء والتي يُصنفها القانون الدولي كجريمة ضد الإنسانية مكتملة الأركان.

وحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة، ومعه الدول التي توفر له الغطاء السياسي والعسكري، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، وفرنسا، التي تقف متواطئة بدعمها المباشر له ولجرائمه ضد الإنسانية.

وطالب بفتح ممر إنساني آمن بشكل فوري وعاجل وبدون مماطلة لإنقاذ حياة أكثر من 2,4 مليون إنسان فلسطيني في قطاع غزة قبل فوات الأوان.

ودعا إلى تشكيل لجان دولية مستقلة للتحقيق في جريمة التجويع والقتل البطيء التي يرتكبها الاحتلال في قطاع غزة.

وأكدت ضرورة التدخل الدولي العاجل لوقف سياسة التجويع المُمنهجة وإنهاء الحصار الظالم وغير القانوني المفروض على قطاع غزة منذ 18 عاماً بشكل متواصل.

وناشدت كل أصحاب الضمائر الحية في هذا العالم أن يتحركوا فوراً، فالأطفال في غزة يموتون جوعاً أمام مرأى العالم، بينما الأمهات يبحثن في الركام عن فتات يسد رمق صغارهن، والمرضى يحتضرون في مشافٍ بلا دواء أو كهرباء أو ماء أو وقود.

بموازاة ذلك، أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، الجمعة، نفاد جميع مخزوناته الغذائية في قطاع غزة الذي دمّرته الحرب ومنعت (إسرائيل) دخول أي مساعدات إنسانية إليه منذ الثاني من مارس/ آذار.

وقال برنامج الأغذية العالمي في بيان "اليوم (أمس) سلّم برنامج الأغذية العالمي آخر مخزوناته الغذائية المتبقية إلى مطابخ الوجبات الساخنة في قطاع غزة. ومن المتوقع أن ينفد الطعام من هذه المطابخ بالكامل في الأيام المقبلة".

وفي 2 مارس الماضي، أغلقت إسرائيل معابر القطاع الثلاثة أمام المساعدات الإغاثية والوقود واستأنفت الإبادة الجماعية. ويعتمد فلسطينيو غزة البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة، بشكل كامل على تلك المساعدات بعدما حولتهم الإبادة الجماعية المتواصلة منذ 19 شهرا إلى فقراء، وفق ما أكدته بيانات البنك الدولي.

ومطلع مارس/ آذار 2025 انتهت المرحلة الأولى من اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى بين "حماس" وإسرائيل بدأ سريانه في 19 يناير/ كانون الثاني الماضي، لكن إسرائيل تنصلت منه، واستأنفت الإبادة في 18 من ذات الشهر. ومنذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ترتكب إسرائيل بدعم أميركي مطلق إبادة جماعية بغزة، خلّفت أكثر من 168 ألف شهيد وجريح من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود.

مرتضى منصور يرد على إساءة عباس للمقاومة:

"هل تشتم مقاومة تدافع عن وطنها؟!"

القاهرة/ فلسطين:

أثارت تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في المجلس المركزي، التي أساء فيها للمقاومة الفلسطينية، موجات غضب عارمة في الأوساط العربية. وكان آخر المعلقين على هذه التصريحات المستشار مرتضى منصور، رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك سابقًا، والمحامي المعروف في مصر. وفي تعليقٍ قوي، قال منصور: "لو قلت لك إنك ابن ستة وستين كلب حتزعل؟!"، مشيرًا إلى شدة الإساءة التي وجهها عباس للمقاومة الفلسطينية. وأضاف منصور: "هذا الرجل يشتم مقاومة تقاتل وتدافع من أجل تحرير بلادها؟!"، موجهًا بذلك انتقادًا لاذعًا لموقف عباس.

وتابع منصور، في حديثه لوسائل الإعلام مصرية أمس: "الضفة هناك لا يوجد فيها حماس، فلماذا تقتل إسرائيل يوميًا العشرات وتواصل مصادرة الأراضي؟". وذهب منصور أبعد من ذلك ليؤكد أن "المقاومة غير مقبولة منها تسليم سلاحها"، قائلاً: "أن أوافق على أن تسلم حماس سلاحها بشرط واحد، أن يخلع نتنياهو ملابسه أولًا".

وأضاف منصور أن "الاحتلال سيستبيح كل شيء إذا ما حصل ذلك"، مؤكدًا على ضرورة تمسك المقاومة بسلاحها دفاعًا عن الأراضي الفلسطينية.

أونروا: نحو نصف مليون فلسطيني نزحوا في غزة خلال مارس الماضي

القدس المحتلة/ فلسطين:

أفادت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، أمس، بأنّ نحو نصف مليون فلسطيني نزحوا في قطاع غزة في خلال شهر مارس/ آذار الماضي، على خلفية أوامر الإخلاء التي أصدرها جيش الاحتلال في حربه المتواصلة على القطاع المحاصر، التي كان قد استأنفها في 18 مارس بعد هدنة هشّة لم تدم شهرَين ولم تخلُ من الخروقات العسكرية الإسرائيلية.

وأوضحت وكالة أونروا، في تدوينة نشرتها على حسابها الرسمي على موقع إكس، أنّ أوامر الإخلاء الإسرائيلية المتكرّرة لا تترك للفلسطينيين في قطاع غزة سوى مساحة مجزّأة وغير آمنة تقلّ عن ثلث مساحة القطاع.

يُذكر أنّ هذه الأوامر الذي بدأت في الأيام الأولى من الحرب التي شنّتها (إسرائيل) على قطاع غزة في أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2023، عمد الاحتلال من خلالها إلى تهجير الفلسطينيين بداية من شمال القطاع إلى الوسط والجنوب، مدّعياً أنّ تلك المناطق "آمنة". لكنّ (إسرائيل) ظلّت تصدر أوامر إخلاء بوتيرة يومية، لتهجّر أهل غزة مرّات عديدة من الوسط والجنوب أيضاً.

وأول من أمس، وجّه جيش الاحتلال أوامر إخلاء جديدة إلى الفلسطينيين في منطقتَي بيت حانون والشيخ زايد في شمال قطاع غزة تمهيداً لتنفيذ هجوم عليهما. وتصدر إسرائيل، في الفترة الأخيرة، أوامر إخلاء تطاول مناطق مختلفة، من بينها بيت لاهيا وبيت حانون وجباليا شمالاً، بالإضافة إلى مدينة رفح كلها جنوباً وكذلك مناطق في مدينة خانيونس الجنوبية.

ولا تقتصر هجمات (إسرائيل) في العادة على هذه المناطق، بل تستهدف أيضاً المناطق والأماكن التي ينزح إليها الفلسطينيون، بما فيها المدارس والمستشفيات، الأمر الذي يتسبّب في سقوط عشرات الشهداء والجرحى يومياً في إطار حرب الإبادة الجماعية المتواصلة منذ أكثر من عام ونصف عام.

وأضافت وكالة أونروا، في تدوينتها أمس، أنّ الملاجئ المكتظة في قطاع غزة حالتها مزرية، في حين أنّ مقدّمي الخدمات يكافحون من أجل القيام بعملهم والموارد المتبقية على وشك النفاد من جرّاء الحصار الإسرائيلي.

يُذكر أنّ الاحتلال الإسرائيلي يمنع، منذ الثاني من مارس الماضي، إدخال أيّ مساعدات إنسانية أو إمدادات مهما كانت طبيعتها إلى المحاصرين في القطاع الفلسطيني، الأمر الذي يفاقم الأزمة الإنسانية فيه ويهدّد سكانه على مختلف الصعد.

في الإطار نفسه، بيّنت وكالة أونروا، أول من أمس، أنّ الحصار الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية على قطاع غزة منذ أكثر من 50 يوماً يؤدّي إلى نفاد سريع في الإمدادات الإنسانية الأساسية، بما في ذلك الغذاء والوقود والمساعدات الطبية ولقاحات الأطفال.

وكشفت أن إمدادات الدقيق نفدت لديها، ولم يتبقَّ في مخازنها إلا 250 طرداً غذائياً، بحسب ما جاء في تقرير يغطّي الأسبوع الممتدّ من 16 إبريل/ نيسان الجاري إلى الـ22 منه.

يُذكر أنّ الطرد الغذائي الواحد يحتوي على الأرزّ والعدس والفاصوليا والزيت والملح والسكر والحليب المجفّف والحمص والحلاوة الطحينية والخميرة والأسماك المعلبة، وهو مخصّص لتلبية احتياجات أسرة مكوّنة من خمسة أفراد مدّة أسبوعَين.

وحذّرت الوكالة الأممية من عدم قدرتها على توزيع الإمدادات الغذائية الأساسية في قطاع غزة بسبب استمرار الحصار الإسرائيلي المفروض على المساعدات الإنسانية في القطاع.

وفي سياق متصل، طالبت كلّ من ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، في بيان مشترك أوّل من أمس الأربعاء، بصورة عاجلة، إسرائيل بإنهاء حصارها المشدّد المفروض منذ أكثر من 50 يوماً الذي يمنع إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

من جهته، حذّر المتحدّث باسم الأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دوجاريك من أنّ الأطفال في قطاع غزة يتضوّرون جوعاً والمرضى لا يتلقّون العلاج والناس يموتون، مشدّداً على أنّ الوقت قد حان لرفع القيود فوراً.

وقد أدّت القيود التي يفرضها الاحتلال الإسرائيلي على المساعدات وغيرها من الإمدادات المخصّصة لقطاع غزة إلى ارتفاع أسعار المواد الأساسية.

ووفقاً لتحليل رصد السوق الذي نشره برنامج الأغذية العالمي في شهر إبريل الجاري، فقد أدّى الحصار الإسرائيلي إلى تفاقم هشاشة سوق غزة، ويشمل ذلك ارتفاعاً هائلاً في أسعار المواد الغذائية والسلع الأساسية الأخرى.

ارتفاع عدد الشهداء الصحفيين في غزة إلى 212 منذ أكتوبر 2023

غزة/ فلسطين:

ارتفع عدد الشهداء من الصحفيين الفلسطينيين الذين قتلتهم (إسرائيل) خلال حرب الإبادة المستمرة على غزة إلى 212، بعد استشهاد الصحفي سعيد أبو حسنين من جراء قصف إسرائيلي، بحسب ما أعلنه مكتب الإعلام الحكومي في القطاع.

وقال مكتب الإعلام الحكومي في بيان صادر أمس: "ارتفع عدد الصحفيين الذين قُتلوا في قطاع غزة منذ بدء الحرب الإسرائيلية إلى 212 صحفياً"، ولفت إلى أن أبو حسنين كان يعمل في إذاعة صوت الأقصى.

وأدان البيان بأشد العبارات "الاستهداف الممنهج للصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين"، مطالباً الاتحاد الدولي للصحفيين واتحاد الصحافيين العرب والمؤسسات الدولية المعنية بالصحافة "بإدانة هذه الجرائم وملاحقة الاحتلال الإسرائيلي أمام المحاكم الدولية".

وكانت مسيّرة إسرائيلية قد استهدفت بشكل مباشر الخيمة التي كان يوجد فيها سعيد أبو حسنين مع عائلته في دير البلح، وسط قطاع غزة، مما أدى إلى استشهاده مع زوجته وابنته.

وسعيد أبو حسنين هو رابع صحفي فلسطيني تقتله قوات الاحتلال منذ بداية إبريل، بعد الصحفي محمد بردويل الذي استشهد في مطلع الشهر الحالي مع عائلته جراء قصف إسرائيلي استهدف شقته، والصحافيين حلمي الفقعاوي وأحمد منصور بعد استهداف مسيّرة إسرائيلية خيمة خاصة بالصحفيين الفلسطينيين أمام مستشفى ناصر في خانيونس، جنوبي قطاع غزة، في السابع من إبريل.

وكانت دولة الاحتلال قد تصدرت قائمة قتلة الصحفيين في العام الماضي وفقاً للتقرير السنوي الذي تصدره لجنة حماية الصحافيين، كما حمّل تقرير لمنظمة مراسلون بلا حدود في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، الجيش الإسرائيلي المسؤولية عن ثلث الوفيات غير الطبيعية للصحفيين في أنحاء العالم في 2024. في الوقت نفسه، تواصل قوات الاحتلال اعتقال 43 صحافياً، وفقاً للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة.

حائزات على جائزة نوبل للسلام يطالبن بوقف فوري للإبادة الجماعية في غزة

غزة/ فلسطين:

طالبت 8 حائزات على جائزة نوبل للسلام باتخاذ إجراءات فورية لوضع حدٍّ للإبادة الجماعية في غزة، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. جاء ذلك في بيان صادر عن "مبادرة نوبل للمرأة"، حيث شدد البيان على أن العنف المستمر والانتهاكات الإسرائيلية ليست حوادث معزولة، بل هي جزءٌ من حملة منهجية لمحو الهوية الفلسطينية. ودعت المبادرة المجتمع الدولي للتحرك العاجل لإنهاء هذه الفظائع.

البيان تضمن 8 مطالب رئيسة، منها وقف فوري للجرائم ضد الإنسانية في غزة، وإنهاء الاحتلال غير القانوني، وفرض حظر على توريد الأسلحة إلى إسرائيل. كما دعت الحائزات على الجائزة إلى ضمان وصول كامل للمساعدات الإنسانية إلى غزة، بما في ذلك الإجلاء الطبي العاجل.

فيما يتعلق بالعدالة والمساءلة، أكدت المبادرة على ضرورة ملاحقة مرتكبي جرائم الحرب والعنف الجنسي، ودعم عمل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا). كما طالبت بحماية الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية من عنف الجيش والمستوطنين.

كما أشارت الحائزات على الجائزة إلى ضرورة إشراك المرأة الفلسطينية في عمليات السلام والإعمار، وحماية المدافعات عن حقوق الإنسان، ودعم المنظمات النسوية الفلسطينية.

الوفد الذي نظّمته "مبادرة نوبل للمرأة" زار شرقي القدس المحتلة والضفة الغربية، حيث وثّق توسّع المستوطنات وهجمات المستوطنين، وانتقل بعدها إلى عمان للاستماع إلى شهادات نساء فلسطينيات، من طبيبات وصحفيات وناشطات.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
السبت 28 شوال 1446هـ 26 أبريل/ نيسان 2025
Saturday 26 April
WWW.FELESTEEN.PS

الحرب تسرق الطفولة والتعليم من أطفال غزة مجددًا

غزة/ صفاء سعيد:

مع تجدّد العدوان الإسرائيلي وعودة مشاهد القصف والدمار إلى شوارع قطاع غزة، توقّفت معظم المبادرات التعليمية التي كانت تشكّل الملاذ الوحيد لعشرات الآلاف من الأطفال، مع غياب المدارس وتدمير البنية التحتية التعليمية جراء حرب مستمرة منذ أكثر من عام ونصف العام.

وشهد القطاع، خلال الأشهر الماضية، نشاطًا لافتًا للمبادرات المجتمعية التطوعية التي سعت إلى تعويض الأطفال عن غياب التعليم الرسمي، ولا سيما في مرحلة التعليم الأساسي، حيث انتشرت الخيام التعليمية والمراكز المؤقتة في أماكن النزوح، مقدّمة دروسًا مبسّطة في القراءة والحساب والعلوم، إلى جانب أنشطة دعم نفسي وترفيهي.

لكن هذه المبادرات، التي أدارها معلّمون متطوّعون وشباب من المجتمع المحلي بموارد ذاتية أو بدعم محدود، توقّفت بشكل شبه كامل بسبب تجدّد القصف واستهداف مناطق واسعة في القطاع، بما في ذلك بعض المواقع التي احتضنت تلك الفعاليات.

"الفرصة الوحيدة تضيع مجددًا" تقول أسماء محمد، مُدرّسة لغة إنجليزية في أحد المراكز التعليمية التي بادرت إلى إطلاق مبادرة تعليمية لطلبة المرحلة الابتدائية في مدينة غزة: "كنّا نُدرّس أكثر من 150 طالبًا يوميًا في المركز، ولكن مع عودة حرب الإبادة منتصف شهر مارس وتصاعد حدة القصف، اضطررنا إلى التوقف عن العمل".

وتضيف لصحيفة "فلسطين": "كما اضطررنا لإيقاف جميع أنشطة الدعم النفسي والترفيهي للطلبة"، مشيرةً إلى أن الأطفال، منذ ذلك الوقت، يقضون وقتهم في الشارع بلا تعليم ولا أمان ولا أي مقوّمات تضمن مستقبلهم.

ووفق تقديرات وزارة التربية والتعليم، فإن نحو 60 ألف طفل على الأقل، أغلبهم في المرحلة الابتدائية، باتوا محرومين تمامًا من أي شكل من أشكال التعليم بعد توقف هذه المبادرات، في وقت لم تُستأنف فيه الدراسة في المدارس الرسمية منذ بداية الحرب، نتيجة لتدمير المئات منها أو تحويلها إلى مراكز إيواء.

من جهتها، أوضحت ليلى الكاشف، مديرة إحدى المبادرات التعليمية في شرق مدينة غزة، والتي كانت تحتضن المئات من طلبة المرحلتين الابتدائية والإعدادية، أن عودة الاحتلال الإسرائيلي إلى حربه على القطاع في مارس الماضي حوّلت بيئة التعليم مجددًا إلى ساحة معركة.

وقالت لـ"فلسطين": "عودة الحرب على غزة جعلت استمرار أي مشروع تعليمي أمرًا بالغ الصعوبة، خاصةً في ظل حالة الخوف والرعب التي يعيشها الأطفال وأسرهم جراء القصف والقتل المستمر بحق المدنيين في قطاع غزة".

وبيّنت أن العديد من الأطفال المنتمين للمبادرة التعليمية تعرّضوا للإصابة نتيجة عمليات القصف العنيفة التي شنّها جيش الاحتلال، ما جعل التعليم والدراسة في نظرهم أمرًا غير ذي أولوية في ظل الخوف على الحياة.

وأكدت الكاشف أن غياب التعليم لا يعني فقط ضياع عام دراسي ثانٍ، بل تهديدًا حقيقيًا لمستقبل جيل بأكمله يعاني أصلًا من آثار نفسية عميقة جرّاء الحرب، مشيرةً إلى أن الأنشطة التعليمية كانت تمثّل أيضًا متنفسًا نفسيًا واجتماعيًا للأطفال.

وأضافت: "كل مبادرة تعليمية تُغلق، كأننا نُغلق نافذة صغيرة يدخل منها النور إلى قلب طفل يعيش الظلمة بكل أشكالها"، مضيفةً: "نحتاج إلى حماية هذا الحق، لأنه الخط الأول في حماية مستقبل غزة".

وطالبت الكاشف المؤسسات الحقوقية الدولية بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف العدوان وحرب الإبادة، وتأمين بيئة آمنة تُعيد الحياة للمبادرات المجتمعية، وتمنح الأطفال حقهم في التعلم وسط هذا الركام.

من جهتها، أوضحت ملاك أبو ليلة، المسؤولة في مبادرة "صُنّاع الأمل"، أنه منذ بدء الفصل الدراسي الثاني خلال فترة الهدنة، ازداد عدد الطلبة المنضمين إلى الخيمة التعليمية ليصل إلى أكثر من 300 طالب، ما اضطرهم إلى زيادة عدد الخيام التعليمية.

وأشارت لـ"فلسطين" إلى أنهم نفّذوا عمليات توسعة وتطوير على المبادرة لاستيعاب الطلبة، لكن عودة الحرب أوقفت كل شيء، بسبب استمرار استهداف المدنيين، وتخوّف الأهالي من إرسال أبنائهم للدراسة.

ولفتت أبو ليلة إلى أنه في كثير من المرات قصفت طائرات الاحتلال أهدافًا قريبة من موقع المبادرة التعليمية في شارع عمر المختار قرب مفترق السامر، ما تسبّب بحالة من الهلع والصراخ بين الأطفال.

وأردفت: "ليس من السهل إغلاق مشروع تعليمي كان الأطفال يرون فيه أملهم ومستقبلهم، ولكن سلامتهم أهم من أي شيء، لذلك كان قرار التوقّف المؤقت هو القرار الصائب حتى تتّضح الأمور في الأسابيع القادمة".

وتُشير بيانات حقوقية دولية إلى أن استمرار استهداف البنية التعليمية، سواء المباني أو المبادرات الأهلية، يُعدّ انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي، خاصةً أن فئة الأطفال تبقى الأكثر تضررًا في مثل هذه النزاعات.

تالا الصغيرة.. استُشهدت بجسدٍ كامل وقلبٍ مكسور

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في مركز إيواء غرب مدينة غزة، جلس عاصم صلاح، والد الطفلة تالا، يحدّق في السماء بصمت طويل؛ لا يبحث عن طائرة جديدة في الأفق، بل عن ظلّ ابنته الصغيرة، التي غادرت في إثر صاروخ من طائرة استطلاع إسرائيلية استهدفها حينما كانت تحاول جمع الحطب مع صديقاتها.

تالا، ذات الأحد عشر ربيعًا، كانت روح البيت، كما يقول والدها لصحيفة "فلسطين". "ربّيتها من حبات عيني، كانت الدينامو الذي يحرّك البيت رغم صغرها". لم تكن مجرد طفلة؛ كانت كتف أمّها، وسند إخوتها، وبهجة والدها. تقوم بأعمال تتجاوز سنها بكثير، وتحمل عبء حياة أنهكت الكبار.

في ظلّ حرب الإبادة التي يشنّها الاحتلال على غزة، لم تعد الطفولة هنا تشبه ما يعرفه العالم. لم تعد المدرسة وجهة يومية، ولا الدمى رفيقات اللعب. تالا، مثل آلاف الأطفال الغزيين، تحوّلت إلى ناقلة ماء، وباحثة عن الحطب، ومساعدة في كل تفاصيل البيت. كانت تصطفّ في طوابير التكيات، وتحمل جالونات الماء، وتنتظر ساعات لتجلب لعائلتها ما يسدّ الرمق. رغم كل هذا، كانت تحلم، وتحمل في قلبها أمنياتٍ أكبر من ركام الحرب.

كان حلمها أن تصبح طبيبة. أحبّت قريبًا لها يعمل في مستشفى كطبيب، وسمّت نفسها "الدكتورة سعيدة"، نسبةً إليه. كل من ناداها بهذا الاسم كان يُدخل فرحةً إلى قلبها، كأنها كانت تسبق الزمن لتحقّق حلمها، رغم أن الواقع كان يخذلها في كل لحظة.

لم تكن الحرب وحدها من سرقت من تالا طفولتها، بل سرقتها أيضًا النظرات التي كانت توزّعها على الوجوه في مستشفى كمال عدوان، حيث كانت تتردّد كثيرًا. كانت تتأمل الشهداء بعفوية بريئة، تسأل وتندهش وتُخزّن الصور في قلبها. قالت ذات يوم لوالدتها: "إذا استُشهدت، نفسي جسمي ما يتقطّع". لم تكن تعلم أن كلماتها تلك ستكون نبوءة مؤلمة.

قبل استشهادها بلحظات، صعدت تالا إلى سطح منزل عمتها المجاور للمدرسة التي باتت تؤوي عائلتها. وزّعت نظراتٍ طويلة على من حولها، من أقارب وجيران ورفاق الطفولة. كانت نظرات صامتة، لكنها امتلأت بكثير من الحنين. "كأنها كانت تودّعهم"، تقول أمها وهي تغالب الدموع، ثم ذهبت لجمع الحطب مع صديقاتها. "رايحة أجيب شوية خشب يا بابا"، قالت لوالدها وهي تغادر. لم تكن تعلم أن ذلك الخروج سيكون الأخير.

طائرة استطلاع إسرائيلية كانت تراقب المكان. لم يكن هناك مسلحون، ولا أهداف عسكرية. فقط طفلات يبحثن عن الحطب لطهو طعام يومي بالكاد يكفي العائلة. لكن الصاروخ لم يُفرّق. أصاب المكان، وتناثرت الشظايا. استُشهدت تالا، ومعها بعض صديقاتها. لكن جسدها، كما تمنت، بقي سليمًا. "مددناها وكأنها نائمة، كأنها تشتكي لله من ظلم المتجبرين"، قال والدها بصوت مختنق.

تالا لم تكن رقمًا جديدًا في إحصائيات الحرب؛ كانت عالمًا صغيرًا مليئًا بالحياة. كانت طفلة تحبّ إخوتها لحدّ الأمومة. كانت تدافع عنهم إذا عاقبهم والدهم، وتحتضنهم عندما يخافون من صوت القصف. كانت تحلم... وفي غزة، الأحلام تُقتل، لكنها لا تموت.

"كان نفسي ألبسها بلوزة الطبيب، وأشوفها تضحك بعد ما تحقق حلمها"، قال والدها. لكنه الآن يحتضن صورتها الصغيرة، ويتأمل ملامحها التي لم تتغير في استشهادها، كما لو أن الله استجاب دعاءها الأخير.

تالا لم ترَ العالم كما يراه الآخرون، لكنها كانت تعرفه جيدًا. كانت تفهم معنى الظلم، وتشعر بالقهر، وتحلم بالحرية. كانت تعرف أن طفولتها سُرقت، لكنها لم تتوقف عن الحب والعطاء.

واليوم، وقد غابت تالا، بقيت صورتها، وحكايتها، ووصيتها الصغيرة شاهدةً على جريمة لا تُغتفر.

فلتسمع الدنيا صوت والدها: "فليسمع العالم كيف تحوّلت أمنيات أطفال غزة؛ بدل أن يحلموا باللعب أو السفر، باتوا يتمنون ألّا يتقطّع جسدهم إذا استُشهدوا."

الغزيون في مواجهة شبح المجاعة:
الدقيق العفن يهدد حياتهم بأسعار مرتفعة

غزة/ مريم الشوبكي:

بعد جولة بحث عن دقيق بسعر مناسب، عثر أحمد دلول على كيس دقيق لدى أحد الباعة في سوق الصحابة شرقي مدينة غزة. أخذ يشم الكيس ويتفحصه جيدًا ليتأكد من خلوه من السوس والديدان.

طلب دلول من البائع أن يفتح الكيس ليتأكد من نظافته، لكن البائع رفض ذلك، فاضطر إلى أخذه على مضض، إذ كان سعره ٤٠٠ شيقل (الدولار يعادل ٣.٦٠)، وهو أقل مما يباع في الأسواق. غاب بضع دقائق، ليعود حاملاً الكيس ويطلب من البائع إرجاعه لأنه مليء بالسوس والديدان، وسط رفض قاطع من البائع.

يقول دلول لصحيفة "فلسطين": "رائحة الدقيق لا تطاق، وطعمه بعد الخبز لا يمكن بلعه. فقد أكلته في أثناء المجاعة وانقطاع الدقيق من الأسواق، واليوم لا أريد أن يكرر أطفالي هذه التجربة، ومن النادر أن تجد دقيقًا خاليًا من الشوائب في الأسواق".

ويتابع: "خزنت ثلاثة أكياس دقيق قبل خمسة أشهر، ولكن أصابه السوس، فاضطررت إلى بيعه بثمن بخس لمربي الطيور، ولم أكن أعلم أنه سينقطع وسأضطر إلى شرائه بمئة ضعف عن السابق".

أما جيهان أسليم (٥٠ عامًا)، فبسبب عدم توفر الدقيق لديها، اضطرت إلى شراء خبز الصاج من أحد الخبازين بالقرب منها. وما إن تذوقته حتى تغيرت ملامح وجهها، فقد كان طعمه عفنًا للغاية.

تقول أسليم لـ"فلسطين": "لم تكن المرة الأولى التي أشتري فيها خبز الصاج من نفس الخباز، لكنها المرة الأولى التي أتذوق فيها طعم العفن فيه. وذات مرة أيضًا ابتعت من أحد الباعة المتجولين ثلاثة أقراص من خبز الفينو، وللأسف كان طعمه عفنًا، فاضطررت للتخلص منه".

وتردف: "صار أغلب الدقيق في الأسواق طعمه عفنًا، ويباع بأسعار خيالية، والناس مضطرة إلى شرائه لصعوبة توفير دقيق نظيف".

وتتابع أسليم: "في إحدى المرات أخبرت جارتي بأنه لا يوجد لدي دقيق، فأرسلت لي ثلاثة كيلوات من الدقيق الذي خزّنته لديها، فتفاجأت بأنه مليء بالديدان. وحينما أخبرتها بذلك قالت لي إنها تقوم بتنخيله ثم إضافة الفانيلا وحبة البركة وقطرات من الخل لتغطية طعمه ورائحته، لأنها ستدفع مبلغًا كبيرًا وستشتريه من السوق بنفس العفن".

أما يسرى حمادة (٦٠ عامًا)، فتعبّر عن الحال الذي وصلنا إليه بتهكم: "أصبحنا اليوم نفاضل بين الدقيق المليء بالسوس والدقيق المليء بالديدان. فالذي أصابه السوس طعمه أخف وطأة من الذي غزته الديدان".

وتتابع حمادة لـ"فلسطين": "اليوم لا نجد بديلاً للدقيق العفن، بل ونشتريه بسعر مرتفع للغاية، فنحن مضطرون إلى سد جوع أطفالنا مع اشتداد فصول المجاعة، وانقطاع الفواكه واللحوم والدجاج، وشح الخضار".

ومنذ 2 مارس/آذار الماضي، تغلق (إسرائيل) معابر قطاع غزة أمام دخول المساعدات الإنسانية والمواد الغذائية الأساسية، التي تعتبر شريان حياة لنحو 2.4 مليون فلسطيني في القطاع. ومنذ استئناف الإبادة الجماعية بغزة في 18 من مارس/آذار الماضي، قفز سعر كيس الدقيق بوزن 25 كيلو غرامًا من 20 شيقلًا (الدولار يعادل 3.60 شواكل) إلى أكثر من 500 شيقل، ما يزيد من الأعباء على النازحين الذين يواجهون أوضاعًا معيشية كارثية.

محاولات "التهجير القسري" تصطدم برفض سكان قطاع غزة

غزة/ نور الدين جبر:

لم تتوقف محاولات الاحتلال الإسرائيلي للتهجير القسري للشعب الفلسطيني في قطاع غزة، ضمن مساعيه لبسط سيطرته على القطاع، لكنها تُقابل برفض فلسطيني للانصياع لأوامر الاحتلال وتفريغه من السكان.

وفي الأيام الأخيرة، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بعشرات المنشورات والصفحات المزورة التي تدعو المواطنين في قطاع غزة إلى ضرورة السفر والهجرة إلى خارج القطاع عبر مطار "رامون" في الأراضي المحتلة إلى دول مختلفة حول العالم.

يرفض المواطن جمال سلامة خطط التهجير التي يروج لها الاحتلال في الآونة الأخيرة قائلا: "لن أترك فلسطين وقطاع غزة تحديداً الذي وُلدت فيه، فلن أجد أفضل من بلدي وسأبقى هنا مهما كلفني الثمن".

يضيف سلامة لصحيفة "فلسطين": "فلسطين أرض مباركة ومقدسة وهي أرض الميعاد، ولن أجد أي راحة خارج قطاع غزة، لذلك فإن هذه المحاولات الإسرائيلية لن تفلح (..) ستنتهي الحرب بإذن الله وتعود الحياة".

ويدعو كل دول العالم والضمائر الحية للضغط على الاحتلال لوقف جرائم الإبادة التي يرتكبها ضد قطاع غزة، وفتح المعابر الحدودية وإدخال المساعدات الاغاثية والسلع الغذائية، من أجل انقاذ السكان الذين يعيشون ظروفاً قاسية جداً.

فيما تتساءل أم بلال عليان "وين بدنا نروح؟ ما في أجمل من فلسطين، وهذه غزة بلدي ستبقى صامدة وسيزول الاحتلال بإذن الله".

وتقول عليان بصوت يعلوه نبرة الصمود لـ "فلسطين": احنا صامدين حتى الموت وما بدنا نهاجر، ولا اترك غزة مهما كلفني الثمن، فهذه بلدي التي تربيت فيها ولن أجد أجمل وأغلى من وطني (..) اللي بطلع من داره بنقل مقداره".

وتشدد على أن "محاولات الاحتلال بتهجيرنا من أرضنا لن تفلح، فنحن نعتز بفلسطين وغزة تحديدا، وسيزول الاحتلال بإذن الله"، مطالبةً كل العالم بالوقوف إلى جانب قطاع غزة ووقف حرب الإبادة والسماح بإعادة الاعمار كي تعود الحياة للقطاع كما كانت قبل الحرب.

أما الشاب أبو قيس جمعة فأكد رفضه المطلق الهجرة من قطاع غزة، قائلاً: "لن تكون الدول الأوروبية أفضل من قطاع غزة الذي تربينا فيه، وتنفسنا هواه".

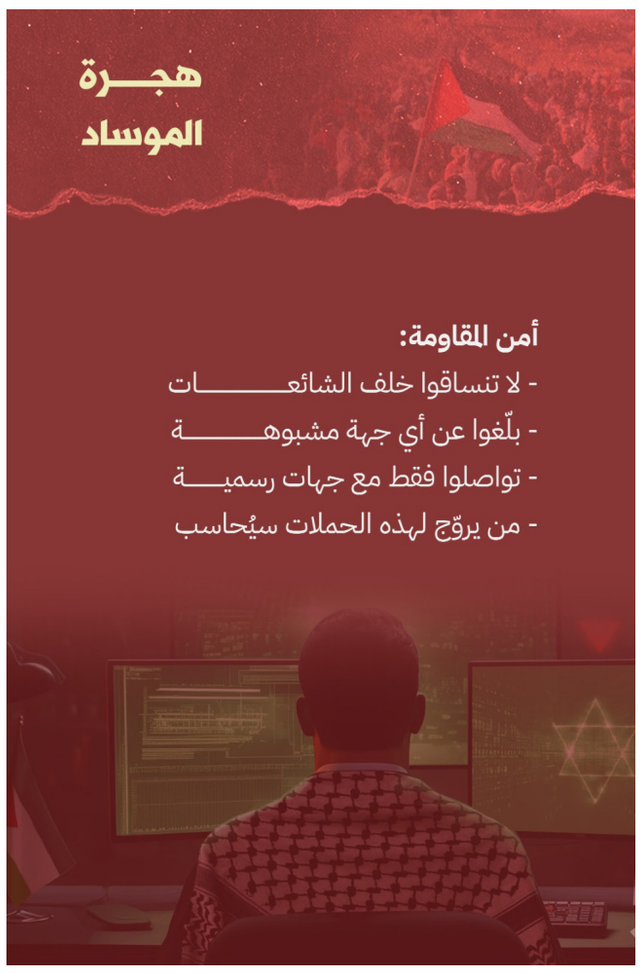

ويضيف جمعة لـ "فلسطين"، أن الاحتلال يواصل حرب الإبادة ضد القطاع من أجل اجبار الناس لتركه وفرض سيطرته المطلقة عليه، لكن لن يتحقق حلم الاحتلال بهذا الأمر وسنُعيد بناءه ولو على حساب أرواحنا".

جريمة حرب

وتؤكد جهات حقوقية وأممية دولية رفضها لإصرار الاحتلال على تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة، معتبرةً تلك السياسة "جريمة حرب".

وقال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، إن المشروع الإسرائيلي في قطاع غزة بلغ ذروته الكاشفة، إذ لم تعد (إسرائيل) تُخفي نواياها بشأن خطتها لتهجير الفلسطينيين خارج وطنهم، بل باتت تعلنها بصراحة وبخطاب رسمي من أعلى المستويات.

وأوضح المرصد في بيان صحفي، أن (إسرائيل) تنفذ خطة التهجير عبر سلسلة من الإجراءات الميدانية والمؤسسية التي تُعيد صياغة الجريمة وتُقدمها على أنها "هجرة طوعية"، مستغلة صمتاً دولياً مطبقاً وفّر لها بيئة آمنة لمواصلة ارتكاب الجريمة وبلوغ هذا المستوى من الإفلات من العقاب دون رادع أو مساءلة.

وأكد المرصد، أن (إسرائيل) تمضي قدماً في تنفيذ المرحلة النهائية من جريمتها وهدفها الأصلي هو الطرد الجماعي للفلسطينيين خارج فلسطين، وتحديداً خارج قطاع غزة، بعدما أمضت عاماً ونصف في ارتكاب جرائم إبادة جماعية.

وحذّر من أن ما يميز هذه المرحلة عن سابقاتها هو أنها تتخذ طابعاً أكثر خطورة واتساعاً، إذ تستهدف 2.3 مليون انسان خضعوا لإبادة جماعية شاملة وجرى حرمانهم من أبسط الحقوق الأساسية في ظروف قهرية منهجية تتسم بالقسوة الفائقة.

وكان تجمع القبائل والعشائر الفلسطينية في قطاع غزة، أكد رفضه المطلق والقاطع لكل محاولات ومقترحات تهجير سكان القطاع من أرضهم، مثمناً مواقف الدول الرافضة لهذه المخططات.

واعتبر التجمع في بيان صحفي، المشاركة أو الموافقة على هذه المحاولات "جريمة وخيانة لله ولرسوله وللمؤمنين، فأرض غزة جزء أصيل من أرض فلسطين التاريخية وهي أرض وقف إسلامي لا يجوز التنازل عنها أو التهاون في حماية أهلها".

وحذّر من المحاولات المشبوهة والمخططات الخبيثة التي ينفذها بعض المارقين والمأجورين لزعزعة الأمن الداخلي وتهديد السلم الأهلي، داعياً وزارة الداخلية لتحمل مسؤولياتها كاملة في حماية الجبهة الداخلية، مطالباً إياها بالضرب بيد من حديد على كل من يسعى إلى إشاعة الفوضى أو إعادة حالة الفلتان الأمني.

د. محمد إبراهيم المدهون

#رسالة-قرآنية-من-محرقة-غزة

﴿لَيسَ عَلَينا فِي الأُمِّيّينَ سَبيلٌ﴾

[آل عمران: 75]

عنصرية مقززة تلك التي تمارسها عصابات الإبادة من الصهيونية؛ فهي ليست سلوكًا معاصرًا أو جديدًا، بل هي جزء من تاريخهم المتأصل الذي أصبح العالم اليوم يدركه أكثر من أي وقت مضى. هذه العنصرية البغيضة تجاه البشرية والإنسانية في كل أشكالها ليست مقتصرة على الفلسطيني والعربي والمسلم فقط، بل تتجلى في كل ما يتعلق بالآخرين. وكأنما اليوم، نسمع ما قاله الله تعالى {فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ} [ق: 22]. منذ اليوم الأول للمحرقة، تم تعريف الفلسطينيين بأنهم "حيوانات بشرية"، وفي وقت سابق تم وصفهم بالصراصير. كما يتحدث كتابهم المقدس عن "الأغيار" وضرورة استباحة دمائهم وقتل أطفالهم تحسبًا للمستقبل. ووصلت عنصريتهم إلى إباحة بقر بطون الحوامل كما حدث مع نساء غزة وأطفالها، حيث كان العدد الأكبر من شهداء المحرقة من الأطفال والنساء، وهم ضحايا هذه العقلية الإجرامية.

هذا الخطاب العنصري يتجذر في فطرتهم المتأصلة، تاريخيًا {لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ} [آل عمران: 75]. هم "الجويم"، البهائم الذينَ لا سبيل عليهم، ليسوا بشراً وليس لهم اعتبار في الإنسانية. الأغيار، كما يطلقون عليهم، هم خلقوا لخدمة اليهود فقط، ولا قيمة لحياتهم ولا دية لهم، ولا إثم في قتلهم. هذه هي النظرة التي يرددها كبارهم علانية في أيام المحرقة وفي مواجهة البشرية، بل لا يُسمح للبشرية بمراجعة سلوكهم العنصري الفاشي البغيض.

"نحن أبناء الله وأحباؤه"، هذا هو الزعم العنصري الذي يرفعه اليهود. لكن الله تعالى يرد عليهم قائلاً: {قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم} [المائدة: 18]. هذه النظرة العنصرية التي تشبه إلى حد بعيد إبليس عندما قال: {قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ} [الأعراف: 12]، وهي التي تجعل منهم أسيادًا على الآخرين مستندين إلى قوة آلهتهم الباطلة، كما يتباهون قائلين: {مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً} [فصلت: 15].

لقد وصل الأمر بهم إلى الاستعلاء حتى على من نصروهم وأمدوهم {حَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ} [آل عمران: 112]، فها هو بايدن، الذي سقط ضحية استعلائهم العنصري، ليتم شطبه من التاريخ بدماء غزة البريئة التي أزهقتها عصاباتهم. ويقول لهم كبيرهم في خطاب فرعوني: {مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى} [غافر: 29]، زاعماً أن دولة العصابات نشأت فقط من مهارة وكفاءة اليهود، {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي} [القصص: 78]، ولا فضل لأمريكا عليها، بل بالعكس، فَضَلَها على أمريكا.

لكنها سنة الله، التي لا محالة ستنفذ. إذ سيأتيهم ما لا يحسبون، {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ} [آل عمران: 178].

استُشهد السند..
غارة إسرائيلية تُطفئ حلم أم بعد 18 عامًا من الانتظار

خانيونس/ فاطمة حمدان:

رحلة علاج مرهقة جسديًا وماديًا ونفسيًا خاضتها نيفين عدوان، حتى رزقها الله أخيرًا بطفلها كنان، بعد ثمانية عشر عامًا من الزواج، ليكون سندًا لشقيقاته الأربع وشقيقه المريض. لحظة رؤيتها له أنستها عذاب السنوات، وأحيت الأمل في قلبها من جديد.

نيفين، زوجة الصحفي أحمد عدوان من مدينة رفح، تزوجا قبل واحد وعشرين عامًا، ورُزقا بأربع بنات، ثم أنعم الله عليهما بولد سمّياه حكمت. لكن حكمت جاء إلى الدنيا بمعاناة صحية كبيرة اكتشفتها نيفين منذ اللحظات الأولى بعد الولادة.

تقول عدوان لصحيفة "فلسطين": "كانت فرحتنا عظيمة بمولود ذكر يكون سندًا لشقيقاته الأربع، لكن الفرحة لم تدم طويلًا. بمجرد عودتي للمنزل لاحظت أن الطفل غير طبيعي، فهو غير قادر على الإخراج".

تتابع نيفين: "عدنا فورًا إلى المستشفى، وبعد مراجعة الأطباء، اكتشفنا أن فتحة الشرج لديه مغلقة، وأن حجرات قلبه الأربع مفتوحة، لا يفصل بينها أي جدران، ما جعل وضعه الصحي حرجًا للغاية. وعندما واجهنا الطاقم الطبي الذي أجرى عملية الولادة، تبين أنهم صنّفوه مصابا بمتلازمة داون، دون أن يُبلغونا بذلك".

تحولت الفرحة في بيت عدوان إلى حزن دائم. الطفل يحتاج إلى عدة عمليات عاجلة. أُجريت له بالفعل عمليات جراحية في غزة، ثم نُقل إلى القدس المحتلة لإجراء عملية قسطرة قلبية مع فرص نجاح ضئيلة، لكنها تكللت بالنجاح بفضل الله.

ومن هنا بدأت نيفين واقعًا جديدًا، لم تألفه رغم خبرتها الطويلة كمديرة روضة أطفال. تقول: "شعرت بالعجز التام، فلم أتعامل يومًا مع طفل بهذه الحالة. شيئًا فشيئًا بدأت أتعلم، وتحديت مجتمعًا لا يرحم، مجتمعًا ينعت المصابين بهذه المتلازمة بأنهم متخلفون أو معاقون".

وبعد أن بلغ حكمت الثالثة من عمره، شعرت نيفين بأن عليه أن يكون له سند، أخ يقف إلى جانبه ويحميه من قسوة نظرة المجتمع. قررت محاولة الحمل مجددًا.

توضح نيفين: "جربنا الإنجاب الطبيعي، لكن لم يحدث الحمل. لجأنا إلى زراعة أطفال الأنابيب، فشلت محاولتان. ثم حملت أكثر من مرة بشكل طبيعي، لكن الحمل لم يكتمل. وبعد سلسلة من الفحوصات، تبين أنني أعاني من سيولة في الدم، وكان يجب أن أحقن نفسي بإبر 'هيبارين' أو 'كليكسان' يوميًا قبل وأثناء وبعد الحمل".

ورغم الصعوبات، تحقق حلم نيفين، وحملت بطفلها "كنان". لكن رحلة الحمل كانت قاسية. تقول: "كنت أعاني من نزيف دائم، ومنعني الأطباء من الحركة، فتركت عملي، ولزمت الفراش. وكانت ابنتي الكبرى في الثانوية العامة، تولت هي كل شؤون المنزل بجانب دراستها".

مرت الشهور العصيبة، ورزقت العائلة بكنان، الطفل الذي أدخل الفرح إلى بيت عدوان، وأصبح فاكهته ورفيق شقيقه حكمت. ومع اشتداد الحرب الإسرائيلية على غزة، ازدادت معاناة الأسرة، لكن براءة كنان ولطفه كانا يخففان عنهم مرارة النزوح ونقص الغذاء والدواء.

نجت الأسرة من موت محقق أثناء قصف استهدف منزل جيرانهم في رفح. أصيبوا بجراح طفيفة وخرجوا من تحت الأنقاض، لكن نجاتهم لم تدم طويلًا.

في منزل استأجروه بخانيونس، وأثناء زيارة شقيقة أحمد عدوان وابنها، جلس الأطفال يلعبون بفرح بعد العشاء. فجأة دوى انفجار ضخم، غطاهم الدخان وملأ المكان برائحة البارود، وتساقطت الحجارة من كل اتجاه.

تحكي نيفين: "فقدنا القدرة على الرؤية أو الحركة، كنا نصرخ وننادي حتى سمعنا الجيران، وجاءوا لإنقاذنا رغم الظلام وغياب المعدات. خرج الجميع مصابين بجروح خفيفة، إلا كنان... فقد سقط عليه حزام من الباطون أُلصقه بالحائط".

أُسعف كنان إلى المستشفى وهو بين الحياة والموت، ودخل غرفة العمليات في محاولة أخيرة لإنقاذه. وبينما كانت نيفين تبتهل إلى الله أن يحفظ "سندها"، قطع الأطباء دعاءها بخبر قاسٍ: "كنان قد استشهد".

تقول نيفين بصوت مكسور: "ربط الله على قلبي بصبر لم أكن أتوقعه، لم أصرخ، لم أجن. فقط قلت: حسبي الله ونعم الوكيل على الاحتلال الذي حرمني من طفلي، من حلمي، من سندي الذي انتظرته ثمانية عشر عامًا".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

السبت 28 شوال 1446هـ 26 أبريل/ نيسان 2025
Saturday 26 April

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

غزّة بين الرؤى الاقتصادية الأميركية ومشاريع الربط الإقليمي

منال علان
(العربي الجديد)

مع دخول اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزّة حيّز التنفيذ في 19 يناير/ كانون الثاني 2025، وقبل استئناف إسرائيل حرب الإبادة، برزت توجهات أميركية بشأن مُستقبل القطاع. ففي 25 من الشهر نفسه، صرّح رئيس الولايات المتحدة، دونالد ترامب، في حديثه مع الصحافيين على متن الطائرة الرئاسية، أنّهُ أبلغ العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، برغبته في أن تستقبل كلٌّ من الأردن ومصر مزيداً من الفلسطينيين من قطاع غزّة. وفي 4 فبراير/ شباط، وفي مُؤتمر صحافي مُشترك مع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في البيت الأبيض، عبّر ترامب عن رغبته في تحويل غزّة إلى ما وصفها "ريفييرا الشرق الأوسط"، تحت "ملكية طويلة الأمد" للولايات المتحدة. وأخيراً، جدد ترامب دعوته إلى تولي الولايات المتحدة السيطرة على قطاع غزّة، وذلك خلال استضافته لنتنياهو في البيت الأبيض بتاريخ 7 إبريل/ نيسان الجاري.

وفي مواجهة هذه المقترحات الأميركية، طرحت مصر خطة لإعادة إعمار قطاع غزّة، وذلك قبيل انعقاد القمة العربية الطارئة في القاهرة في 4 مارس/آذار 2025. وقد أعلن الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، أن القمّة اعتمدت المشروع المصري، الذي "يحفظ حق الشعب الفلسطيني في إعادة بناء وطنه والبقاء على أرضه"، داعياً إلى تقديم الدعم المالي للصندوق المزمع إنشاؤه لتنفيذ هذه الخطة.

لا يمكن النظر إلى المُقترحات الأميركية بشأن السيطرة على قطاع غزّة بمعزل عن المُتغيرات الجيوسياسية المُتسارعة في منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما في ظل التطورات في كل من لبنان وسورية أخيراً. وفي هذا السياق، تصاعدت النقاشات بين المحللين السياسيين بشأن وجود ارتباط محتمل بين الأهداف العسكرية الإسرائيلية والمخطّطات الاقتصادية الإقليمية التي تحظى برعاية أميركية، خصوصاً المتعلقة بالبنية التحتية والممرّات التجارية الكبرى.

وقد أثار مراقبون تساؤلات جوهرية ما إذا كانت الحرب على غزّة تنطوي، في أحد أبعادها، على محاولة لإعادة رسم الجغرافيا السياسية للمنطقة بطريقة تمهّد لدمج القطاع ضمن مشاريع اقتصادية إقليمية ضخمة، مثل الممرّ الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا.

ورغم ما تُشير إليه تقديراتٌ أن قطاع غزّة قد يُمثّل نقطة محورية محتملة ضمن الرؤى الاقتصادية الأميركية للمنطقة، لكن إدراجه في هذه المبادرات لا يزال مجرّد احتمال نظري، فالرؤية الاقتصادية التي عبّر عنها ترامب، والمبنية على فرض سيطرة أميركية على القطاع وتهجير سكانه، لم تُترجم بعد إلى خطة رسمية مُعلنة.

ويبقى إدراج قطاع غزّة ضمن مشاريع الربط الإقليمي مرهوناً بعوامل سياسية وأمنية مُعقّدة، فبينما تسعى إسرائيل إلى بسط سيطرة أشمل على القطاع، وتسعى لتحقيق أهدافها المُعلنة من الحرب، وفي مقدّمتها القضاء على فصائل المقاومة الفلسطينية في غزّة، لا تزال هذه الفصائل حاضرة ومؤثرة ميدانياً، ما يُبقي القطاع خارج نطاق الحسابات الفعلية للمشاريع الاقتصادية الإقليمية؛ نظراً إلى احتمال اندلاع مواجهات جديدة قد تستهدف خلالها المقاومة البنية التحتية لأي مشروع اقتصادي يمر عبر قطاع غزّة.

من "سنغافورة" إلى "ريفييرا" الشرق الأوسط

قدّم الصحافي والمؤرخ العسكري الأميركي، دان كورزمان (1922–2010)، تصوراً لافتاً لمستقبل قطاع غزّة، في مقال نُشر في صحيفة نيويورك تايمز في 7 يناير/ كانون الثاني 1988، بعنوان: "مدينة-دولة: غزّة قد تصبح سنغافورة الشرق الأوسط". طرح فكرة تحويل غزّة إلى "دولة-مدينة" على غرار سنغافورة؛ بوصفها كياناً صغيراً، محايداً، مستقرّاً وديمقراطياً، يمكن أن يتحوّل إلى نموذج للنهضة الاقتصادية في المنطقة. وقد استند هذا الطرح إلى جملة من مقوّمات محلية يتمتّع بها القطاع، مثل صغر مساحته الجغرافية وتماسك نسيجه الاجتماعي، بما يُسهّل تطوير بناه التحتية، ويعزّز قدرته على الاندماج في الاقتصادين الإقليمي والعالمي.

وبحسب هذه الرؤية، يمكن لغزّة أن تضطلع بدور مشابه للدور الذي لعبته بيروت في عقود سابقة، باعتبارها مركزاً تجارياً إقليمياً. وتقوم الفكرة على إنشاء منطقة تجارة حرّة خالية من النزاعات، تُسهم في تحسين مستويات المعيشة عبر جذب الاستثمارات وتنشيط النمو الاقتصادي. كما تُطرح هذه الرؤية بوصفها أحد الحلول المستقبلية الممكنة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، من خلال تصوّر "دولة - مدينة" مستقلة ومحايدة تفتح أفقاً جديداً لتسوية الصراع.

وأخيراً، برزت رؤى جديدة بدعم من إدارة الرئيس الأميركي، ترامب، تدعو إلى تحويل غزّة إلى وجهة سياحية فاخرة على غرار "الريفييرا الفرنسية". تقوم هذه الرؤية على إعادة إعمار القطاع من خلال مشاريع سياحية كبرى، تشمل إنشاء مجمّعات فندقية ومنشآت استثمارية متقدمة، بهدف تحويل غزّة إلى مركز اقتصادي يحمل طابع "ريفييرا الشرق الأوسط". غير أن هذا التصوّر يرتبط أيضاً بمُقترح يتمثل في تهجير سكان القطاع إلى دول مجاورة مثل مصر والأردن، بزعم أن حجم الدمار الذي خلفته الحرب يجعل من إعادة توطينهم خارج غزّة أمراً ضرورياً لتنفيذ المشروع.

تختلف الرؤيتان جوهرياً في الأسس والمنهجيات؛ فبينما يقوم تصوّر "غزّة سنغافورة" على الإبقاء على السكان داخل قطاع غزّة، وتحويله إلى دولة-مدينة محايدة تضمن رفاهية مواطنيها عبر اقتصاد إنتاجي وتجاري. يقوم تصور "غزّة الريفييرا" أن الحل يكمن في إعادة تشكيل القطاع مركزاً استثمارياً سياحياً مع تهجير سكانه. ورغم هذا التناقض، تشترك الرؤيتان في هدف واحد، تحويل قطاع غزّة إلى مركز اقتصادي قادر على الاندماج في الأسواق الإقليمية والدولية.

وفي هذا السياق، ناقشت ورقة تقدير موقف (صدرت عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات وحدة الدراسات السياسية، 10/2/2025، بعنوان: "خطة ترامب لتهجير سكان قطاع غزّة: أصل الفكرة، آفاقها، وتداعياتها")، فكرة "الاستحواذ على غزّة وتطويرها"، مُشيرة إلى أن الطرح تطوّر خلال مناقشات داخلية بين ترامب وعدد محدود من مستشاريه، ولم يكن ضمن خطة مُكتملة، بل مجرّد أفكار أولية ترتبط بإعادة توطين السكان. وقد أثارت تصريحات ترامب في أثناء لقائه نتنياهو موجةً من الجدل، دفعت مسؤولين أميركيين إلى محاولة التخفيف من وقعها؛ نظراً إلى ما تمثله من انتهاك صريح للقانون الدولي.

تصورات لدمج غزّة ضمن مشاريع الربط الإقليمي

قبل شهر من اندلاع الحرب على قطاع غزّة، وتحديداً في 9 سبتمبر/ أيلول 2023، أعلن قادة كلٍّ من الهند، والاتحاد الأوروبي، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، والسعودية، والإمارات، والولايات المتحدة، توقيعَ مُذكرة تفاهم لتطوير مشروع ممرّ اقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا. ويهدف المشروع إلى تعزيز الترابط التجاري واللوجستي بين آسيا وأوروبا عبر البنية التحتية الإقليمية في الشرق الأوسط. ويرى مراقبون أن أهداف هذا المشروع تتقاطع مع ما يُعرف بمشروع قناة بن غوريون، وهو تصور بديل لقناة السويس يربط البحر الأبيض المتوسط بخليج العقبة عبر صحراء النقب. يستند إلى عدة وثائق تاريخية، مثل دراسة أميركية تعود إلى عام 1963 بعنوان "استخدام المتفجرات النووية في حفر قناة على مستوى سطح البحر عبر صحراء النقب"، والتي رُفعت عنها السرّية عام 1996. وقد اكتسب هذا الطرح زخماً إضافياً خلال حرب غزّة، بعد كشف شبكة بي بي سي البريطانية، في مايو/ أيار 2024، عن وثيقة رسمية بريطانية تعود إلى 1942، تُظهر مُقترح مشروع لإنشاء "منطقة تنمية عملاقة"، تمتد من "جنوب مدينة العقبة الأردنية إلى قطاع غزّة، وتشمل رفح والعريش في شمال شبه جزيرة سيناء المصرية". وقد قدّم هذا المُقترح رجل الأعمال اليهودي الأميركي ويليام إل. غوردن إلى حكومة رئيس الوزراء البريطاني، ونستون تشرشل.

تتقاطع بعض المُقترحات التاريخية مع الطموحات الإسرائيلية السابقة لإقامة مشاريع ربط إقليمي تشمل جزءاً منها قطاع غزّة. ففي عام 2005، ناقشت إسرائيل إمكانية إنشاء "مشروع سكة حديد" يربط قطاع غزّة بمدينة طولكرم عبر ميناء أشدود. ورغم غياب أي إعلان رسمي بهذا الخصوص، نشرت الصحف الإسرائيلية، في 25 يناير/ كانون الثاني 2005، تقارير تُشير إلى اهتمام القيادة الإسرائيلية بهذا المشروع منذ فترة طويلة، تحت عنوان: "إسرائيل تدرس مشروع قطار بين غزّة والضفة الغربية".

سيناريو مُستبعد

رغم تكرار الإشارات إلى مشاريع إقليمية تطرح تصوّراً اقتصادياً – جيوسياسياً لدمج قطاع غزّة ضمن الممرات التجارية الكبرى، يُظهر التدقيق في طبيعة هذه المشاريع وتطلّعاتها أن إدماج القطاع ضمن مشاريع الربط الإقليمي لا يزال احتمالاً غير مرجّح.

وبشأن مشروع "قناة بن غوريون"، لا تتناوله الأدبيات الإسرائيلية خطّة حكومية رسمية أو مُعلنة. ويُرجّح أن التسمية تعود إلى محاولات إسرائيلية قديمة لإيجاد بدائل استراتيجية لقناة السويس خلال عهد رئيس الوزراء الأسبق، ديفيد بن غوريون. ففي 11 أغسطس/ آب 1956، أي بعد أقل من ثلاثة أسابيع على تأميم قناة السويس (26 يوليو/ تموز)، نشرت "نيويورك تايمز" تقريراً بعنوان: "إسرائيل تدرس بديلاً لقناة السويس في الشرق الأوسط وربطها بأوروبا"، جاء فيه أن البدائل المُقترحة تضمنت مشروعاً لحفر قناة من إيلات (أم الرشراش) إلى البحر المتوسط، وخط سكة حديد من إيلات إلى بئر السبع، وخط أنابيب من إيلات إلى حيفا، وأفاد بأن هذه المشاريع تواجه عقبات طبيعية ولوجستية تعيق تنفيذها على أرض الواقع.

أما الدراسة الأميركية المُشار إليها، ونُشرت عام 1963، فإنها تقترح إنشاء قناة تصل البحر الأبيض المتوسط بخليج العقبة مروراً بصحراء النقب، باستخدام متفجّرات نووية. ورغم تلاقي هذه الفكرة مع الطموحات الإسرائيلية لمنافسة قناة السويس، فإنها تصطدم بالمخاطر البيئية والجيولوجية الجسيمة الناجمة عن استخدام السلاح النووي في شق الممرّ، مما يجعل المشروع مستحيل التحقيق. وبالمثل، فإن الوثيقة البريطانية التي كُشف عنها خلال حرب غزّة في مايو/ أيار 2024، ورغم توقيتها الحساس، يُحتمل أن تكون ناتجة عن ظرف تاريخي متعلق بالتطورات الإقليمية والدولية آنذاك، فقد جاءت في سياق التحولات الاستراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط، بما في ذلك الانسحاب من فلسطين ومصر، وتأميم قناة السويس عام 1956، وربما شكّلت محاولة لاستكشاف مشاريع تنموية ذات طابع سياسي واقتصادي لتقاطع المصالح المستقبلية بين بريطانيا وإسرائيل. وهذا يجعل من هذا المقترح إطاراً نظرياً استشرافياً أكثر منه خطة تنفيذية عملية.

وفي ما يخصّ مشروع الممرّ الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، يبدو إدراج قطاع غزّة ضمن هذا المخطط مستبعداً؛ ليس فقط لأسباب سياسية وأمنية، بل أيضاً لأسباب جغرافية واضحة، فعلى الرغم من أن الأردن وإسرائيل لم تكونا من الدول المُوقعة رسمياً على مُذكّرة التفاهم لإعلان مبادرة الممرّ، لكنهما أُدرجتا ضمن المسار الجغرافي المُقترح للممرّ، الذي يهدف إلى إنشاء شبكة سكك حديدية توائم بين النقل البحري والبرّي، لتسهيل حركة البضائع والخدمات من وإلى وبين الهند، والإمارات، والسعودية، والأردن، وإسرائيل، وأوروبا. ومن ثم، يُرجَّح أن يمر الممرّ الاقتصادي عبر الأردن وإسرائيل من خلال ميناء حيفا؛ وتعزز عدة معطيات هذا الاتجاه؛ أبرزها أن الهند تُعد الشريك الرئيسي الراعي للمشروع، وأن ميناء حيفا في الشمال الغربي من فلسطين المحتلة، تديره منذ عام 2022 شركة هندية بشراكة إسرائيلية. أما قطاع غزّة، الواقع في أقصى الجنوب الغربي، فيبقى خارج هذا المسار جغرافياً.

وعليه، تندرج المحاولات والمُقترحات التاريخية التي سعت إلى إدماج قطاع غزّة ضمن خطوط تجارية ومشاريع ربط إقليمي، ضمن تصورات ذات طابع سياسي واستراتيجي، ارتبطت بظروف وسياقات زمنية محدّدة. ومع أن بعضها يعكس طموحات جيوسياسية كانت قائمة في حينها، لكنها لا تحمل صلة مباشرة بالمبادرات الاقتصادية الحديثة، مثل مشروع الممرّ الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا.

هذا ما تخطّط له إسرائيل لمستقبل غزة

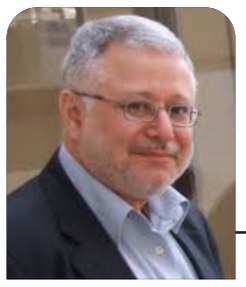

د. محسن محمد صالح

تعمل الإستراتيجية الإسرائيلية تجاه قطاع غزة ضمن ثلاثة أَسقُف أو مستويات: أعلى، ووسط، وأدنى بحسب إمكانية التحقيق. وفي كل الأحوال، فإن المشترك، على ما يبدو، في الأسقف الثلاثة، أي الحد الأدنى المستهدف، هو أن تكون غزة بلا سلاح، وبلا حماس!!

أما السقف الأعلى فهو مرتبط بمشاريع احتلال قطاع غزة، وتهجير سكانه، وضمه أو ضمّ أجزاء منه، وإعادة تفعيل برامج الاستيطان، وحكمه بشكل مباشر أو غير مباشر.

وهو ما يعني ضمنًا القضاء على حماس، ونزع أسلحتها وأسلحة المقاومة. وثمة الكثير من الحديث حول هذا السقف في أوساط اليمين المتطرف والصهيونية الدينية، وهو مدعوم بغطاء أميركي حيث كرر ترامب الدعوة لتهجير سكان القطاع.

أما السقف الوسط، فيتضمن الإبقاء على نقاط سيطرة في القطاع، والتحكم الظاهر أو غير الظاهر في المعابر، واستباحة أجواء القطاع وإمكانية عمل اقتحامات وضربات محددة، كما يحدث في الضفة الغربية، وحكم غزة بوجود قوات عربية ودولية أو سلطة رام الله، ولكن بمعايير إسرائيلية. مع سحب فكرة التهجير والضم والاستيطان، وتسهيل دخول الاحتياجات الأساسية للقطاع، وبعض من مستلزمات إعادة الإعمار، وبوجود برنامج حثيث لنزع أسلحة المقاومة، وتحييد حماس عن المشهد السياسي ومشهد إدارة القطاع.

سيسعى الطرف الإسرائيلي لتحقيق ما يمكن تحقيقه في السقفين؛ الأعلى والوسط، وفق ما يوفره الواقع الميداني والمعطيات على الأرض، غير أنه سيستخدم هذين السقفين كأدوات تفاوضية ضاغطة، إذا ما استمرت المقاومة في أدائها، سعيًا للوصول إلى الحد المستهدف، مع إيجاد بيئات ضاغطة دولية وعربية وحتى فلسطينية داخلية (وتحديدًا من سلطة رام الله ومؤيديها)، وربما محاولة المراهنة على اصطناع دائرة احتجاج ضد المقاومة في القطاع نفسه والسعي لتوسيعها؛ بحيث تتضافر حملات سياسية وإعلامية عربية ودولية لإظهار حماس وكأنها هي الطرف المتعنِّت والمُعطِّل للاتفاق، والمتسبِّب بمعاناة القطاع.

كما سيتمُّ تقديم وقف الحرب والانسحاب الإسرائيلي من القطاع، ووقف مشروع التهجير، والفك الجزئي للحصار والسماح لإدارة فلسطينية (بمواصفات سلطة رام الله) باعتبارها "تنازلات" إسرائيلية كبيرة، وبالتالي محاولة "تبليع السكّين" لحماس، وربط إنهاء الحرب والانسحاب الكامل من القطاع بموافقة حماس والمقاومة على نزع أسلحتها، والخروج من المشهد السياسي والمؤسسي الفلسطيني.

تكمن خطورة هكذا إستراتيجية في السعي لتحقيق الهدف الأساس من الحرب، مع محاولة إظهاره في الوقت نفسه كمطلب عربي ودولي، وإظهاره وكأنه "إنجاز" وطني وقومي للدول العربية المطبّعة الرافضة للتهجير، التي تتقاطع في الوقت نفسه، مع الإسرائيليين والأميركان، في العداء لخط المقاومة ولتيار "الإسلام السياسي". كما تُظهر سلطة رام الله وكأنها بديلٌ يُنهي معاناة الفلسطينيين.

أبرز عناصر الإستراتيجية الإسرائيلية

من خلال القراءة الموضوعية والتحليلية لما صدر عن الجانب الإسرائيلي من تصريحات ومواقف، ومن خلال استقراء سلوك نتنياهو وحكومته وجيشه على الأرض، يمكن استخلاص النقاط التالية، كأبرز عناصر الإستراتيجية الإسرائيلية في التعامل مع قطاع غزة ومستقبله:

محاولة استعادة الصورة التي فقدها الاحتلال الإسرائيلي، نتيجة الضربة القاسية التي تعرضت لها نظرية الأمن الإسرائيلي في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، وفقدان قوة الردع، وتزعزُع ثقة التجمع الاستيطاني الصهيوني بها.

محاولة إعادة تسويق الدور الوظيفي للاحتلال، كقلعة متقدمة وعصا غليظة للنفوذ الغربي في المنطقة؛ وكقوة جديرة بالثقة والاعتماد عليها لدى دول التطبيع العربي، خصوصًا في إدارة صراعها مع منافسيها في البيئة الإقليميّة.

محاولة إحداث أقسى حالة "كي وعي" لدى الحاضنة الشعبية في قطاع غزة ولدى المقاومة، عبر استخدام القوة الساحقة الباطشة والمجازر البشعة للمدنيين، والتدمير الشامل للبيوت والبنى التحتية والمؤسسات الرسمية والمدارس والمستشفيات والمساجد والكنائس والمزروعات وآبار المياه.. وغيرها؛ بعيدًا عن أي معايير قانونية أو أخلاقية أو سياسية، لمحاولة ترسيخ "عقدة" عدم تكرار هجوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول.

استغلال بيئة الحرب لفرض تصورات "اليوم التالي" لحكم القطاع، وفق المعايير والضوابط الإسرائيلية.

السعي للاستفادة من بيئة الحرب، لتمرير وتسريع مشاريع التهويد والتهجير في الضفة الغربية وقطاع غزة.

السعي لتوسيع النظرية الأمنية الإسرائيلية، لتشمل في إطارها الرادع الفعَّال المحيط الإستراتيجي للكيان الصهيوني، لضمان استقرار الكيان وديمومته، حتى بعد إغلاق الملف الفلسطيني، حيث سبق أن كرر نتنياهو هذه الرؤية أكثر من مرة.

رفع السقف التفاوضي مع المقاومة إلى مديات عالية جدًا، وإن لم يكن من الممكن تحقيقها، بهدف استخدامها كأدوات ضغط، وتوظيفها في العملية التفاوضية.

محاولة تخفيف تأثير قضية الأسرى الصهاينة على الأثمان المدفوعة للمقاومة قدر الإمكان، سواء بمحاولة تحريرهم، أم بإطالة أمد التفاوض عليهم، أم بالتركيز على المنجزات المحتملة من استمرار الحرب، ولو تسبب ذلك بخسارة المزيد من الأسرى.

الاستفادة من النفوذ والغطاء الأميركي قدر الإمكان، في البيئة الدولية ومجلس الأمن، وفي البيئة العربية، وفي الدور كوسيط، وفي مجالات الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي والإعلامي.

الاستفادة قدر الإمكان من الضعف والخذلان العربي، وتقاطع عدد من الدول العربية مع التوجهات ضد المقاومة وضد "الإسلام السياسي"، وكذلك الاستفادة من عدم فاعلية البيئة الدولية ومؤسساتها وفشلها، لتمرير الأجندة الإسرائيلية.

إطالة أمد الحرب ما أمكن، سعيًا لتحقيق أكبر منجز ممكن ضد المقاومة، وكذلك للإبقاء على تماسك الائتلاف المتطرف الحاكم لكيان الاحتلال، وتمرير أجنداته الداخلية، والتّهرب من السقوط وإمكانية المحاسبة.

تعمد إخفاء الخسائر الحقيقية للجيش الإسرائيلي، واصطناع أكاذيب عن منجزاته، ومحاولة التعمية عن حالات التهرب الواسعة من الخدمة لدى قوات الاحتياط، والأزمات المرتبطة بالتجنيد وغيرها؛ سعيًا للإبقاء على بيئة داخلية داعمة للحرب.

تعمُّد نقض العهود والاتفاقات مع المقاومة، واستخدام ذلك في الابتزاز العسكري والسياسي والاقتصادي، والاستفادة من حالة الإنهاك والمعاناة في القطاع؛ لتشديد الحصار لتحقيق مكاسب إستراتيجية وتفاوضية، خصوصًا على حساب المقاومة.

نزع سلاح المقاومة

كثر الحديث في الأيام الماضية عن ربط ترتيبات "اليوم التالي" في القطاع بنزع أسلحة حماس وإخراجها من المشهد السياسي، وتحدث عن ذلك قادة أوروبيون مثل الرئيس الفرنسي ماكرون بالرغم من إظهار حماسته لحل الدولتين والاعتراف بالدولة الفلسطينية.

كما حاول بعض المحسوبين على سلطة رام الله استغلال حالة المعاناة الهائلة للحاضنة الشعبية في القطاع، ومحاولة تنفيس الغضب باتجاه حماس وقوى المقاومة وتحميلها المسؤولية، بدلًا من الاستمرار في تحميل الاحتلال مسؤولية عدوانه وجرائمه.

التصعيد الإسرائيلي بخرق الهدنة، وإحكام الحصار على القطاع، ومنع دخول أي من الاحتياجات الضرورية، تبعها عدوان دموي ومجازر وحشية كان معظم ضحاياها من النساء والأطفال، وأعاد احتلال أجزاء من القطاع، مع إعادة تهجير أعداد كبيرة من أبناء القطاع المنهكين أصلًا والمستنزفين في دمائهم وأموالهم ومساكنهم، ليرفع وتيرة الضغط إلى مديات لا تكاد يحتملها إنسان؛ مع إعادة الحديث عن أجنداته بسقوفها العليا.

غير أن المقاومة عادت لتفاجئ العدو بتفعيل أدائها العسكري المؤثر، ولتقوم بحملة سياسية موازية تؤكد صلابتها في الثوابت، كما تؤكد مرونتها القصوى في ملفات تبادل الأسرى وغيرها، بما يحقن دماء الشعب الفلسطيني، وينهي الحرب، ويضمن الانسحاب الإسرائيلي الكامل من القطاع.

سلاح المقاومة خط أحمر

أمام هذه الإستراتيجية "الصفرية" لنتنياهو وحكومته المتطرفة، لا تبدو ثمة بوادر حقيقية لإنهاء الحرب والانسحاب الكامل من القطاع وفك الحصار (على الأقل إعادة الوضع على ما كان عليه قبل 7 أكتوبر/ تشرين الأول)، وفتح المجال لإعادة الإعمار، إلا إذا صمدت المقاومة وواصلت استنزاف الجيش والاقتصاد والأمن الإسرائيلي، والدفع لإيجاد بيئات داخلية إسرائيلية أكثر قوة وضغطًا، ورفع الأثمان التي يدفعها الاحتلال إلى مديات لا يستطيع احتمالها.

وقد قطعت المقاومة شوطًا كبيرًا في ذلك، مع تزايد المأزق الإسرائيلي، خصوصًا بعد استئناف المقاومة عملياتها النوعية، واعتراف رئيس الأركان الإسرائيلي إيال زامير بأن الحرب في غزة قد تأخذ شهورًا أو سنوات.

كما أن طبيعة ترامب النَّزقة والمتقلبة والمستعجلة للإنجاز لا توفر لنتنياهو وقتًا مفتوحًا لاستمرار الحرب، يترافق معها حاجة ترامب لتحقيق اختراقات في ملفات التطبيع في المنطقة، وفي الملف النووي مع إيران. كما يترافق ذلك مع بيئة عربية قلقة تحمل بذور التغيير والانفجار، وبيئة دولية تآكل فيها الدعم للكيان إلى حده الأقصى، حتى في محيط حلفائه الأوروبيين.

وليس ثمة ترف خيارات أمام المقاومة في خوض هذه المعركة "الصفرية" التي تستهدف اجتثاث الشعب الفلسطيني وقضيته، وبالتالي تظل المراهنة على المقاومة وسلاحها شرطًا أساسيًا وخطًا أحمر في مواجهة الاحتلال وإفشال مشاريعه.

والتجربة التاريخية طوال أكثر من مائة عام تشهد أن الشعب الفلسطيني تمكن من إفشال عشرات المشاريع التي تستهدفه، وقادر أيضًا، بعون الله، على إسقاط هذه الإستراتيجية وعلى إفشال هذا العدوان.

الأمراض تطرق أبواب الخيام:

نازحو غزة في مواجهة الذباب والتيفوئيد

غزة/ عبد الرحمن يونس:

في قطاع غزة لم يعد الخوف يقتصر على القصف أو الجوع، بل باتت الحشرات والروائح الكريهة، والذباب والبعوض، أعداءً كل يوم لسكان مراكز الإيواء والخيام. فمع استمرار العدوان الإسرائيلي ومنع إدخال المعدات والمستلزمات الصحية، باتت الخيام التي يقيم فيها مئات الآلاف من النازحين تحاصرها برك مياه الصرف الصحي، وأكوام النفايات، في مشهد يختصر الألم الإنساني والكارثة الصحية المتفاقمة.

ومع درجات الحرارة التي ترتفع يومًا بعد يوم، تتكاثر الحشرات الناقلة للأمراض في كل زاوية من زوايا الخيام. الذباب يغزو وجوه الأطفال، والبعوض لا يترك جسدًا دون أن يلسعه. الرائحة تزكم الأنوف، والوضع الصحي ينهار دون وجود حلول، أو حتى وعود قريبة.

في مركز إيواء بمنطقة الشاطئ الشمالي، يقول أنس الخطيب بصوت منهك: "الذباب والبعوض أهلكونا. لم نعد نعرف النوم. الخيام مكشوفة، وكل الحاويات امتلأت، وأكوام القمامة تحيط بنا من كل الجهات". يضيف بحرقة: "أطفالي بدأوا يعانون من التهابات جلدية، والحكة لا تفارق أجسادهم. لا ماء نقي، ولا أدوية، ولا رش للمبيدات... فقط الخوف والمرض".

ما يشهده سكان الخيام لا يمكن وصفه سوى بأنه مأساة إنسانية بكل أبعادها، فانتشار الحشرات في مناطق تجمع النازحين بات ينذر بكارثة صحية، خاصة مع غياب المياه النظيفة، وندرة المواد الوقائية، واستحالة توفير وسائل النظافة الشخصية. في ظل ذلك، تظهر أعراض أمراض جلدية، وحساسية، والتهابات تنفسية على عشرات الأطفال، مع تصاعد التحذيرات من إمكانية تفشي أمراض خطيرة مثل التيفوئيد والكوليرا.

الحاج أبو سمير جودة، الذي اضطر لنصب خيمته قرب إحدى مدارس الإيواء غرب غزة، يقول بأسى لصحيفة "فلسطين": "خيمتي أصبحت ملتصقة بأكوام النفايات ومجاري الصرف الصحي التي تفيض من الشوارع. الروائح الكريهة لا تطاق، والذباب والحشرات في كل مكان". يتوقف قليلاً ويضيف بنبرة يائسة: "أخشى على أطفالي من الأمراض، ولا يوجد شيء يحمينا، لا رش، ولا تنظيف، ولا ماء، ولا علاج".

الكثير من العائلات التي فرت من منازلها المدمرة، وجدت نفسها محاصرة في دوامة جديدة من المعاناة. لم يكن يكفيهم ألم فقدان البيت والأمان، حتى وجدوا أنفسهم عرضة لأمراض قاتلة تهدد حياتهم في كل لحظة. في كل مخيم نزوح، يتكرّر المشهد ذاته: خيام متلاصقة، أطفال حفاة، نفايات مكومة، ومستنقعات مياه آثنة تملأ الأزقة.

محمود أبو طبيخ، نازح من منطقة تل الهوى، يروي محنته قائلًا: "نزحت من بيتي المدمر مع أولادي. في البداية اعتقدنا أن الخيمة ستكون ملاذًا مؤقتًا، لكنها تحولت إلى كابوس. الذباب يغزو طعامنا، والبعوض يمنع النوم، والروائح لا تطاق". ويضيف: "اضطررت لنقل خيمتي ثلاث مرات، كلما تراكمت النفايات وتفاقم الوضع، لكن في كل مكان نفس المأساة. لا مهرب من الذباب... ولا من المرض".

البلديات في غزة تبدو كمن يقاتل بلا سلاح. الحصار الإسرائيلي يمنع دخول الوقود والمعدات، كما أن 85% من آليات البلديات قد دمرت بالكامل جراء القصف. يقول المتحدث باسم بلدية غزة، عاصم النبيه، إن قوات الاحتلال تمنع طواقم النظافة من الوصول إلى المكب الرئيسي شرق المدينة، ما أدى إلى تراكم أكثر من 175 ألف طن من النفايات في الشوارع.

وأضاف النبيه أن طواقم البلدية لجأت إلى إنشاء مكبات مؤقتة داخل الأحياء السكنية، مما ضاعف خطر انتشار الأمراض. "الوضع يزداد خطورة، خاصة في مناطق الإيواء حيث يعيش النازحون قرب النفايات، دون أي وسيلة للوقاية"، يقول النبيه محذرًا من "كارثة صحية محققة إذا لم يتم إدخال المعدات الثقيلة والوقود فورًا".

النداءات الصادرة من غزة ليست مجرد صرخات ألم، بل تحذيرات من انهيار صحي شامل. في بيان لها، حذرت وكالة الأونروا من أن تراكم القمامة وانتشار الذباب والبعوض يشكّلان خطرًا داهمًا على حياة مئات الآلاف من السكان، خاصة الأطفال وكبار السن. وأكدت أن الكثير من العائلات باتت "تعيش وسط النفايات، ما يزيد من احتمالية تفشي الأوبئة في أي لحظة".

في غزة اليوم، تحولت الخيام من مأوى إلى فخ. لا نوافذ تُغلق، ولا جدران تقي، ولا أدوات تحمي من خطر المرض الزاحف. بين كل صرخة طفل، ونظرة أم يائسة، وبين كل لدغة بعوضة وحشرجة صدر متعب، تقف الإنسانية أمام اختبار قاس. فهل يسمع أحد هذا الأنين؟ وهل تتحرك الضمائر قبلَ أن يتحول الذباب إلى ناقل موت جديد في غزة المحاصرة؟

د. الفرا: غزة في المرحلة الخامسة من المجاعة والنظام الصحي والغذائي على وشك الانهيار

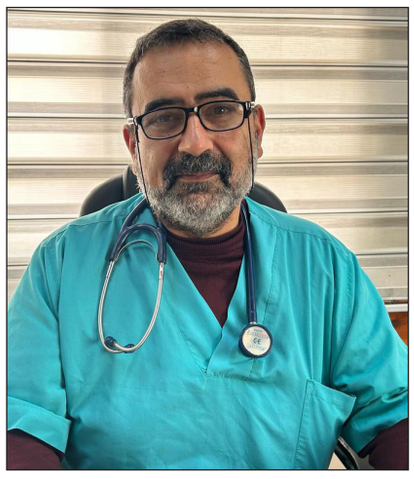

خان يونس/ محمد سليمان:

أكد الدكتور أحمد الفرا، مدير مبنى الأطفال والولادة في مجمع ناصر الطبي، أن قطاع غزة يعيش واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في تاريخه، نتيجة العدوان الإسرائيلي المستمر، الذي تسبب في شلل كامل للقطاع، ومنع دخول الغذاء والدواء والوقود منذ ما يقارب شهرين.

وقال الدكتور الفرا في مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أمس: "يعتمد قطاع غزة بشكل كامل على المساعدات الخارجية، والتي انقطعت تمامًا، وقد استُنفدت جميع المواد الغذائية، وتم تحييد الأراضي الزراعية، ما أدى إلى اختفاء الخضراوات التي كانت تشكل بارقة الأمل الوحيدة للحد من المجاعة".

وأضاف: "نعيش كارثة إنسانية بكل المقاييس، وحتى المعلّبات نفدت، وبتنا نواجه شكلاً صارخًا من المجاعة الشديدة. ووفقًا لتصنيفات المنظمات الدولية، دخل قطاع غزة المرحلة الخامسة من المجاعة، وهي المرحلة الأشد خطورة، وإذا استمر الوضع على ما هو عليه، سنشهد ارتفاعًا مهولًا في عدد الوفيات".

وأشار إلى أن نحو 600 ألف طفل مهددون بالموت جوعًا، إضافة إلى 2.3 مليون نسمة يواجهون المصير ذاته.

وقال: "الحليب غير متوفر، لا سيّما الحليب الخاص بالأطفال الذين يعانون من حالات صحية دقيقة، ويولد الكثير من الأطفال بوزن منخفض جدًا – حوالي 1.5 كيلوغرام – مما ينذر بمضاعفات خطيرة في التنفس والنمو، وقد يؤدي إلى وفاة العديد منهم".

وأوضح أن عدد الشهداء في قطاع غزة تجاوز 51 ألفًا، في حين تشير تقارير منظمات دولية إلى أن العدد الفعلي للضحايا غير المباشرين قد يكون ضعف هذا الرقم، نتيجة أمراض مثل السرطان، وسوء التغذية، وغياب الرعاية الصحية الأساسية.

وتابع: "لدينا ما يقرب من 500 طفل بحاجة إلى حليب خاص، وهو أمر ضروري لمنع الإصابة بالتشنجات، والتخلف العقلي، والوفاة. وهؤلاء الأطفال يُحكم عليهم بالإعدام البطيء بسبب انعدام هذا النوع من الحليب".

كما حذّر من أن الاستهداف غير المباشر – بالمجاعة والحرمان من الماء والغذاء والرعاية – هو أكثر فتكًا من القصف المباشر، لأنه "يؤدي إلى موت بطيء مؤلم".

وأردف بالقول: "حتى النساء الحوامل لا يحصلن على الغذاء الكافي، ما يهدد جيلًا كاملًا بنقص التركيز والقدرات الإدراكية والعقلية، خاصة أن السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل هي الأهم في تشكيل الدماغ والنمو العقلي".

وختم الدكتور الفرا حديثه بالقول: "ما تقوم به دولة الاحتلال اليوم هو محاولة منهجية لتدمير الشعب الفلسطيني، ليس فقط بالقتل المباشر، بل أيضًا بخلق جيل يعاني من الفقر الغذائي والمعرفي والصحي، مما سيؤدي إلى تخلف طويل الأمد في المجتمع الفلسطيني".

أب وأم يفقدان أطفالهما الثلاثة بعد حفلة وداع مؤثرة

غزة/ جمال محمد:

في الرابع عشر من نيسان/ أبريل الجاري، وبينما كانت آلاء الهسي تأخذ قيلولة بسيطة بعد عناء يوم طويل في منزلهم المتواضع في جباليا البلد شمال قطاع غزة، تسلل أبناؤها الثلاثة، وسيم (9 أعوام)، ومهند (7 أعوام)، وخولة (4 أعوام)، وأعدّوا لها مفاجأة صغيرة لم تكن تعلم أنها ستكون وداعهم الأخير.

وبمصروفهم القليل الذي كانوا يجمعونه في علبة صغيرة، اشترى الأطفال بعض البسكويت والسكاكر والحلوى، ورتّبوا المنزل ببراءة وفرح، وحين استيقظت الأم، وجدتهم يستقبلونها بحفلة بسيطة مليئة بالحب والضحك، لم تفهم حينها أنها كانت حفلة وداع، وتركوا لها ورقة كتبوا فيها: "ماما، هاد هدية بسيطة، كل عام وإنتِ بألف خير، أحلى أم في العالم، من مهند ووسيم وخولة."

وتقول الأم المكلومة لصحيفة "فلسطين" والدموع تغمر عينيها: "كانت ضحكاتهم مختلفة، كأنهم كانوا يودّعوني بحب."

ولم يكتفِ الأطفال بذلك، ففي اليوم التالي، أصرّوا على إقامة حفلة صغيرة لوالدهم محمد الهسي، بمناسبة عيد ميلاده الأربعين.

وتضيف الأم: "كانوا فرحين جدًا، جلبوا له قطعة شوكولاتة صغيرة وبعض الحلويات، وأشعلوا شمعة، وغنّوا له أغنية عيد الميلاد، وكأنهم كانوا يشعرون أنهم لن يبقوا طويلًا." وبالفعل، لم يكن والدهم يعلم أن هذا العيد سيكون الأخير، وأنه سيتحوّل من يوم ميلاد إلى ذكرى موت.

انفجار ضخم

وعند الساعة الثانية والنصف من فجر السادس عشر من أبريل الجاري، دوّى انفجار ضخم هزّ أرجاء البيت، فتساقط الركام والحجارة فوق رؤوس العائلة النائمة.

كان الأب، الذي ينام بجانب زوجته، قد استيقظ على لهب ونار تشتعل في قدميه دون أن يشعر بالألم، فقد كان قلبه مشغولًا بأولاده.

ويقول الهسي لـ"فلسطين"، وكأنه يستحضر المشهد: "صرخت على آلاء.. آلاء!" محاولًا انتشال نفسه وزوجته من تحت الركام، ثم ركض، رغم إصاباته، يبحث وسط الظلام والدخان عن أبنائه الثلاثة الذين كانوا ينامون في ممر الشقة، ظنًّا منهم أنه المكان الأكثر أمانًا، بعد أن سقطت شظايا على غرفتهم في الأيام السابقة.

وسط صرخات الجيران ومحاولاتهم إزالة الأنقاض، كان "محمد" يهتف بأسماء أولاده، يرفع الحجارة بيديه المحترقتين، يبحث عن أي صوت، أي بقايا حياة.

ويضيف بحزن: "بعد ساعة من البحث وسط الظلام، تم العثور على جثتي وسيم وخولة، على بُعد أمتار من البيت، فقد ألقاهم القصف خارج الجدران. أما مهند، فكان لا يزال تحت الركام، وقد رُفع إصبعه الصغير إلى السماء، في مشهد هزّ قلبي."

ويمضي بالقول، وهو ممدّد على أريكة في بيت مؤقت، وساقاه ملفوفتان بالشاش بسبب الحروق: "أشعر أنهم ما زالوا بجانبي، أصواتهم تملأ رأسي.. خولة، وسيم، مهند.. لا أصدق أنهم ذهبوا وتركونا وحدنا."

وتصف زوجته آلاء، المصابة أيضًا بحروق في قدمها اليمنى، اللحظات الأخيرة لأولادها الثلاثة بعيون غارقة في الحزن، قائلة: "في الليلة الأخيرة، تناولوا عشاءهم المفضل "فلافل"، وكانوا يمازحون بعضهم ويضحكون، كأنهم يحتفلون بالحياة وبآخر لحظاتهم فيها."

وتقول بحزن: "كان وسيم يحلم بأن يصبح طبيبًا، وكان متفوقًا في دراسته رغم انقطاع المدارس بسبب القصف، ومهند كان يتمتع بشجاعة غير عادية، لا يخاف من صوت الطائرات، وكان يقول دائمًا: "ما تخافي يا ماما، إحنا رح نرفع راسك"، أما خولة الصغيرة، فكانت ناعمة كزهرة، تحب التقاط الصور دائمًا، وكأنها كانت تحفظ ذكرياتهم في ألبوم غير مكتمل."

وكانت الأم، وفق قولها، تُدرّس أبناءها حفظ القرآن الكريم في البيت، وتراجع لهم بعض الدروس التعليمية بعد أن تعطلت المدارس ودُمّرت بسبب الحرب.

وتلفت إلى أن زوجها، الذي يعمل في مهنة البلاط، وتوقّف عن العمل بسبب الحرب، كان يجاهد فقط لإطعام أطفاله، ويتنقّل بهم بين أحياء غزة بحثًا عن الأمان، وكان يرفض مغادرة شمال القطاع، لكنه في النهاية، لم يجد لهم ملاذًا من قصف لم يفرّق بين مدني أو طفل.

يقول الأب الحزين، بصوت مكسور: "ما الذنب الذي ارتكبه أطفالي؟! لماذا العالم صامت؟! لماذا لا يُحاسب هذا الاحتلال على المجازر التي يرتكبها بحق سكان القطاع، وخاصة الأطفال؟!"

وفي تلك الليلة، رحل الأطفال الثلاثة، تاركين لوالديهم حفلتين صغيرتين، وبعض الحلويات، ورسالة حب، وصورًا محفورة في القلب لا يمحوها الزمان.

وتختم آلاء حديثها، وهي تتأمل صورهم: "خولة كانت تحب الصور، الآن أعود لألبومها كل يوم، أراهم في كل ركن من البيت.. في الضحكة، في الألعاب، في ظلّ الذاكرة.. كأنهم لم يرحلوا."

وقفة في رام الله تنديدًا بدعم ألمانيا للاحتلال

رام الله/ فلسطين:

نظم عشرات الفلسطينيين، أمس، وقفة احتجاجية أمام مقر السفارة الألمانية في مدينة رام الله، وسط الضفة الغربية، للتنديد باستمرار الدعم الذي تقدمه ألمانيا للاحتلال الإسرائيلي، مع استمرار الإبادة الجماعية المتواصلة في قطاع غزة. وجاءت الوقفة بدعوة من مجموعات شبابية وناشطين فلسطينيين، حيث رفع المشاركون الأعلام الفلسطينية ولافتات تطالب بوقف الدعم الأوروبي، وخاصة الألماني، للاحتلال.

وقال عضو التجمع الديمقراطي الفلسطيني عمر عساف، إن هذه الوقفة تمثل "صرخة في وجه داعمي الإجرام"، مضيفًا أن "ألمانيا حركت أساطيلها منذ اليوم الأول دعماً للاحتلال، ولا تزال تزودها بالسلاح.

ودعا عساف، الحكومة الألمانية والدول الداعمة للاحتلال إلى التوقف الفوري عن تزويدها بالسلاح، مطالبًا بإنهاء الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني برعاية ودعم ألماني وأوروبي وأمريكي.

وتُعد ألمانيا ثاني أكبر مزود للاحتلال بالسلاح بعد الولايات المتحدة، وعلى الرغم من تراجع طفيف في حجم المبيعات، إلا أن الدعم العسكري ما زال مستمرًا، حتى في ظل ملاحقة الاحتلال قضائيًا.

وتشير تقارير إلى أن الاحتلال يعتمد في نحو 98% من وارداته العسكرية على الولايات المتحدة وألمانيا، حيث تأتي ثلثا تلك الإمدادات من واشنطن.

ومنذ 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، يشن الاحتلال، بدعم أمريكي، حربًا واسعة على قطاع غزة، أسفرت حتى الآن عن أكثر من 168 ألف شهيد وجريح، معظمهم من النساء والأطفال، إلى جانب أكثر من 11 ألف مفقود.

وكان اتفاق لوقف إطلاق النار وتبادل أسرى بين الاحتلال وحركة "حماس" قد دخل حيز التنفيذ في 19 يناير/ كانون الثاني الماضي، قبل أن يتراجع نتنياهو عن التزاماته ويستأنف عملياته العسكرية في 18 من مارس/ آذار، لتغلق بعدها معابر القطاع الثلاثة أمام المساعدات والوقود. ويعتمد سكان قطاع غزة، البالغ عددهم 2.4 مليون نسمة، بشكل شبه كامل على المساعدات الإنسانية، بعد أن أدت الحرب المستمرة منذ أكثر من 19 شهرًا إلى كارثة إنسانية شاملة، وفق تقارير صادرة عن البنك الدولي.

الصين تقلب موازين الاقتصاد العالمي: حرب ناعمة تهز هيمنة الدولار الأميركي

غزة/ رامي محمد:

قال الخبير الاقتصادي الدكتور ثابت أبو الروس إن الصين بدأت بالفعل بتوجيه ضربات اقتصادية قوية للولايات المتحدة الأميركية، عبر سلسلة من الخطوات المالية والإعلامية التي تعكس تحولًا استراتيجيًا في ميزان القوى العالمي، ولا سيما في أعقاب قرار واشنطن الأخير رفع الرسوم الجمركية على الواردات الصينية.

وأوضح أبو الروس لصحيفة "فلسطين" أن الصين تُعد ثانية أكبر دولة في العالم من حيث امتلاك الديون الأميركية، وأن قرار التخلص من سندات الخزانة، إن اتخذته بكين، سيكون له تأثير كبير في الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي على حد سواء.

وأضاف أن مساعي بكين إلى استبدال الذهب بالدولار تشير إلى فقدان تدريجي للثقة في العملة الأميركية، ومحاولة لتقليل الاعتماد على النظام المالي الذي تهيمن عليه واشنطن. وأشار إلى أن هذه السياسة تُضعف مكانة الدولار عالميًا، وتزيد الضغوط على الاقتصاد الأميركي، في وقت تشهد فيه الأسواق الأميركية حالة من التذبذب بفعل التضخم وتراجع النمو.

وفي ضربة أخرى، أكدت الصين – عبر وسائلها الرسمية ومؤسساتها الإعلامية – أن العديد من الماركات الأميركية الكبرى لا تعكس بالضرورة الجودة أو التفوق التقني كما يُروّج لها، معتبرةً أن هناك "وهمًا تجاريًا" صنعه النفوذ الإعلامي الأميركي العالمي.

وبيّن أبو الروس أن هذه الحملة تأتي في إطار الرد الإعلامي والتجاري على محاولات واشنطن النيل من المنتجات الصينية عبر فرض قيود جمركية وتشويه السمعة.

وأكد أن الصراع الحالي لم يعد مجرد حرب تجارية تقليدية، بل هو صراع شامل يشمل الاقتصاد والنقد والإعلام، حيث تسعى الصين إلى تفكيك الهيمنة الأميركية باستخدام أدوات "ناعمة" لكنها فعالة.

وأشار إلى أن الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة بدأت عام 2019، خلال حملة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الانتخابية، لكن المواجهة الفعلية تصاعدت في فترته الرئاسية. وأوضح أن الصين تعاملت مع هذه التهديدات بجدية واستعدت لها اقتصاديًا وسياسيًا.

وأكد أبو الروس أن الصين تتجه منذ عام 1978 نحو نموذج اقتصادي يجمع بين الاشتراكية والرأسمالية، وهو نهج مغاير لما تتبعه الولايات المتحدة التي اعتمدت الرأسمالية المطلقة لعقود، لكنها بدأت مؤخرًا تميل إلى تدخل الدولة في بعض جوانب الاقتصاد، في تحول نحو ما وصفه بـ"الرأسمالية الاشتراكية".

ونوّه إلى أن العالم يشهد إعادة تشكيل للنظام الاقتصادي العالمي، وتبدو الصين عازمة على قيادة هذا التغيير بمزيج من القوة الاقتصادية والبدائل المالية للدولار.

وأوضح أن الصين تخوض حاليًا "حربًا ناعمة" على مستوى العالم، تهدف إلى فرض هيمنة اقتصادية شاملة دون صدام مباشر، مشيرًا إلى أن هذه الاستراتيجية تختلف عن الهيمنة الأميركية التقليدية التي ترتكز على القوة السياسية والعسكرية.

وأضاف أبو الروس أن هذا التحول أكدته تقارير اقتصادية حديثة، أبرزها ما نُشر عام 2025، حيث تعتمد الصين على منهج علمي واقتصادي موضوعي في إدارة النمو والتنمية، مستندة إلى قاعدة بشرية كبيرة ونسبة بطالة منخفضة، ما يجعلها مؤهلة لقيادة منظومة اقتصادية متماسكة.

وأوضح أن الصين لم تكتفِ بالنمو المحلي، بل وقعت اتفاقيات استراتيجية مع أكثر من 190 دولة حول العالم، ضمن ما يُعرف بمبادرة "الحزام والطريق"، وسيطرت من خلالها على موانئ ومواقع استراتيجية في آسيا وإفريقيا وأوروبا، مما يتيح لها تأثيرًا اقتصاديًا غير مباشر يشبه "الاحتلال الناعم".

وأشار إلى أن الولايات المتحدة تتبع سياسة الهيمنة عبر أدوات اقتصادية وسياسية، كالعقوبات والضغط من خلال المؤسسات المالية الدولية، بينما تعتمد الصين على الهيمنة الاقتصادية الصافية، عبر الاستثمار والتجارة وبناء الثقة مع الدول الصاعدة والنامية.

وشهد الدولار الأميركي تراجعًا بنسبة 9% منذ بداية العام، بينما ارتفعت أسعار الذهب إلى مستويات قياسية، متجاوزة 3,500 دولار للأونصة.

وتأتي هذه التحركات الصينية في وقت حذر فيه صندوق النقد الدولي من تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي، حيث خفض توقعاته للنمو لعام 2025 إلى 2.8%، مشيرا إلى أن التوترات التجارية المتصاعدة، خاصة بين الولايات المتحدة والصين، تشكل خطرًا كبيرًا على الاستقرار المالي العالمي.

ويُعد الذهب ملاذًا آمنًا في ظل حالة الضبابية الاقتصادية، وقد ارتفع سعره بنحو 33% منذ بداية العام.

وقلّص صندوق النقد الدولي توقعاته للنمو العالمي لعام 2025 بمقدار 0.5 نقطة مئوية إلى 2.8%، وبمقدار 0.3 نقطة مئوية لعام 2026 إلى 3%، مقارنة بتقديرات سابقة في يناير/كانون الثاني الماضي.

وارتفعت الرسوم الأميركية التي فرضها الرئيس دونالد ترامب بنسبة 145% على معظم المنتجات الصينية، وتصل إلى 245% على السيارات الكهربائية، في المقابل، فرضت الصين تعريفات جمركية بنسبة 125% على المنتجات الأميركية، وصرّحت رسميًا بأنها "ستستمر في المواجهة حتى النهاية"، وهو ما يُنذر باستمرار أجواء عدم الاستقرار الاقتصادي.

إنفوجرافيك